

((الأستاذ))

نهاية الإيجاز والبيان
في
غاية الإعجاز في القرآن

تصنيف العلامة

عبد العزيز عبد اللطيف عبد الجواد الشربينى



((الأستاذ))

نهاية الإيجاز والبيان

في

غاية الإعجاز في القرآن

تصنيف العلامة

عبد العزيز عبد اللطيف عبد الجواد الشرينى

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

إهداء

إلى عشاق العلم والمعرفة

وأخص منهم كلاً من:

الصديق العزيز: أحمد فؤاد عبد الشافى سيد أحمد

السفير المصرى بالسعودية [سابقاً]

الأخ الحبيب: عبد المعز أحمد داود الغمراوى

وكيل الوزارة للتعليم الأساسى [سابقاً]

الخال الفاضل أ.د: إسماعيل أنيس سراج الدين

رئيس مكتبة الإسكندرية

طاقة ورود وريحان وباقة عرفان وبطاقة شكر وامتنان لهؤلاء الخلان:

أ.د/ صلاح الدين حمامة النائب الأول لرئيس جامعة كفر الشيخ

أ.د/ محمد محمد أحمد العمروسى عميد آداب كفر الشيخ

أ.د/ حسين توفيق البدراوى عميد التربية النوعية بكفر الشيخ

وذلك لجميل تأييدهم وجزيل تشجيعهم وجليل تقديرهم

مقدمة

الحمد لله الخالق الأعظم الإله الممجد الرازق الأكـرم الذى له الكون المتواجد المنظم والأمر المحكم والقدر المبرم الذى جعل القرآن نهاية الإيجاز والفهم وغاية الإعجاز والعلم وخص الفرقان بالأسرار والغرائب والأخبار والعجائب والإعجازات الباهرة الساطعة والمعلومات اليقينية الزاهرة القاطعة في أحسن ترتيب وأتقن تركيب وجمال تعبير وجلال توضيح وتصوير والصلاة والسلام على خير بشير ونذير رسولنا محمد السراج المنير وفنار الفهم الوفير ومنار العلم الغزير وبعد .....

فهذا بحث عن غاية إيجاز الفرقان الحكيم فى نهاية إعجاز القرآن الكريم تناولت فيه الإعجاز الكونى فى علم الفضاء وعجائب الجيولوجيا فى الغبراء[1] وتحدثت عن الإعجاز التاريخى الغيبى عبر الدهور وآيات العزيز الغفور فى خلق الطيور.

وبينت الإحصاء العظيم فى القرآن الكريم والإعجاز العددى فى الوحى السماوى ووضحت الآيات البينات فى علم النباتات والإعجاز الاقتصادى فى كلاب الرب العلى.

وذكرت براهين ودلالات الغفار القهار فى عالم المحيطات والأنهار فالبحار زاخرة بالخيرات وكشف القرآن عن اللؤلؤ والمرجان والظلمات فى قاع المحيطات وقد أثبت تأثير القرآن بآياته البينات على الناس والجمادات والنباتات كما ذكرت دلالات قدرة الله العليا فى علم الميتافيزيقا.

---

[1] الغبراء: الأرض

وبينت مقدرة الله الكلية فى علم الصحة الغذائية فهناك قانون للطعام لحفظ الأجسام وتكلمت عن علم التربية الجمالية فى الألفاظ القرآنية والنبوية وذكرت علم الاجتماع المهم فـــى الكتاب المحكم، وعلم الموسيقا التصويرية فى السور القرآنية مما يثير الإعجاب ويدهش ويحير الألباب وكل مـــا ذكرنـــاه يبرز قدرة الإله ويؤكد الحكمة الربانيـــة والمشـــيئة الســـننية والإحاطة القدسية العلمية.

لغة الجمال فى القرآن

تمهيد

الحمد لله ذى الجلال والكمال منزل القرآن على أسمى وأبدع جمال وموحى الفرقان بأبهى وأروع مثال وملهم البيان فى أعلى وأجمع مقال.

والصلاة والسلام على النبى الأكرم والرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وبعد ..

فهذا بحث فى لغة الجمال فى القرآن ولهجة الجلال فى الفرقان وروعة المقال فى التبيان مما أعجز فى فصاحته وبلاغته الإنسان فى وعائى الزمان والمكان.

لما كنا نتحدث عن لغة الجمال فى القرآن وجب أن نتكلم عن أصول وتعريفات اللغة وجذر الجمال.

- **أصول كلمة اللغة:**
- أصل كلمة اللغة لغا لغواً أى تكلم فاللغة كلام الناس.
- وقيل أصلها لغى بالشيء أى لهج به فاللغة ما يلهج به الناس من كلمات.
- وقيل هى مأخوذة من (لوغوس) باليونانية يعنى كلمة فاللغة مؤلفة من كلمات.
- **تعريف مختصر للغة:**

اللغة: - أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.
- ما يجرى على لسان كل قوم.
- الألفاظ الموضوعة للمعانى المرادة.
- الكلام المصطلح عليه من كل شعب.

- **أصل الجمال:**

أصل الجمال الشيء العظيم الذى ينتفع به ولذلك سمى الجمل جملا لعظم خلقته وسميت الجملة جملة لأنها أحسن من الكلمات المتفرقات.

- **أفضل البشرية يؤكد أهمية وروعة اللغة العربية:**

أكد أفضل البشرية أهمية اللغة العربية لروعة جمالها ورونق جلالها حيث قال القول المهم:"ما بعث الله نبياً إلا كان الوحى بينه وبينه بالعربية ثم هو الذى يفسر لقومه بلسانهم".
وأعلن النبى البيان الموحى القوى :"أحبوا العرب لثلاث لأنى عربى والقرآن عربى ولسان أهل الجنة عربى".

القرآن قمة فى الإعجاز والمجاز والإيجاز والجمال فى كل مجال ومعنى نظماً ولفظاً لا يشبهه كلام المخلوقين أصلاً تميز عن خطب الخطباء وشعر الشعراء وأدب الأدباء باثنتى عشرة ميزة ومعنى لذلك كان معجزاً للبشر جميعاً.

جاء القرآن فى أفضل المفردات وأجملها وأجل الكلمات وأعظمها وأفصحها وأبلغها وأصحها وأمتنها وأوضحها على لسان نبى كريم لم يتلق من بشر التعليم فعلم العلماء وفهم الحكماء ولقن البلغاء والفصحاء.

- **دقائق الفرقان وحقائق القرآن فيما له من حسن معان وروعة بيان:**

أكد الأئمة الراسخون والعلماء المحققون أن القرآن مشتمل من الدقائق والحقائق والمبانى والمعانى سبعين معنى:

وهى المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والحقيقة والمجاز والمنع والجواز والإطناب والإيجاز والكناية

والمقلوب والمستعار والإضمار والإخبار والخاص والعام والحدود والأحكام والأمر ولنهى والجحد والنفى والتوكيد والتحكم والتهديد والوصف والتشبيه ولكشف والتوجيه والتقديم والتأخير والتأويل والتفسير والتكرار والتقرير والتجنيس والتلويح والزجر والتصريح والسؤال والجواب والتقريب والطلب والتعجيب والدعاء والإشارة والفاتحة والخاتمة والنذارة.

مجمل مزايا القرآن ومميزات الفرقان فى المعانى الحسان وجمال التبيان:

١- الإخبار عما حدث في الكون وما سيكون:

أ- ماحدث فى الكون يشمل:

كلام الله عن العرش والكرسى واللوح والقلم ونشأة ما فى القدم من كواكب ونجوم وحكم النيرين والسعدين والنحسين والعلويين وارتباطهم بالسفليين ورفع السماء ووضع الغبراء وتركيب الطباع والعناصر فى الأجسام وترتيب الأجرام وعوالم الإنس والجن والملائكة والشياطين.

ب- ما سيكون فى الكون:

ويشمل حديث الله عن الحساب والقيامة والبعث والعقاب والإثابة والعرض والحوض وأحوال المتنعمين وظروف المعذبين وهم فى الدركات وأحوال المتنعمين فى الدرجات وذلك بين مجمل ومفصل دون إجمال مخل ولا تفصيل ممل.

٢- غاية الإعجاز في نهاية الإيجاز:

وهذا يكون بالحذف مثل قوله تعالى:(واسأل القرية) وهذا مجاز وأصل التعبير واسأل أهل القرية. وبالاختصار الشامل لكثير من المعاني مثل "ولكم في القصاص حياة"

٣- جمال فواصل الآيات ومقاطعها البينات:

وهي إما على حرف كطه فواصل الآية على الألف وعلى حرفين وهذان لحرفان هما (الميم والنون) كما في سورة الفاتحة (الرحمن الرحيم مالك يوم الدين)

٤- روعة التشبيهات وبهاء الكلمات:

مثل قوله تعالى وهو أصدق القائلين عن أفعال الكافرين (أعمالهم كسراب) وبئس الحساب والعقاب.

٥- عظمة الاستعارات ورونق المفردات:

كقوله تعالى (يخرجهم من الظلمات إلى النور)

٦- اشتمال القرآن على جوامع الكلم وروائع الحكم:

كما في قوله تعالى: (خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) فهذه الآية جامعة لمكارم الأخلاق وقوله تعالى (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم) جامع لجميع الأوامر والنواهي.

٧- حسن العبارة لمعان كثيرة وأغراض نبيلة وفيرة ولذلك أمثلة:

- لتمام العبارة مثل (كم تركوا من جنات وعيون)
- لثبات الإيمان والمعرفة مثل (كتب في قلوبهم الإيمان)
- ولإظهار العلم والحكمة مثل (وكان الله عليماً حكيماً)

- وللبرهنة على الفردانية والوحدانية مثل (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا)
- ولرعاية مصالح الناس مثل (ولكم فى القصاص حياة)

٨- **براعة المبالغة فى بداعة الأقوال ظاهرة فى الأسماء والأفعال:**

- الأسماء مثل (فعال لما يريد) و (ما ربك بظلام للعبيد)
- والأفعال مثل (ورتل القرآ، ترتيلا) و (وكل شيء فصلناه تفصيلا)

٩- **حسن تجانس الألفاظ ولكلمات وانسجام المفردات:**

- وذلك إما من قبيل المزاوجة مثل (من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)
- أو من قبيل المناسبة مثل قوله تعالى (ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم) و (يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار).

١٠- **بهاء الحروف والكلمات وهو من أبرز المميزات:**

- لأن فيه جمال المقال وكمال الكلام كقوله تعالى (وأسلمت مع سليمان) و (فروح وريحان).

١١- **تضمين العلم والأنوار والحكم والأسرار:**

- كقولنا فى الفاتحة إن فى "بسم" التجاء الخلق إلى الخالق في ظل عنايته وكلمة الله تدل على آثار قدرته وعظمته ومفردة الرحمن تشير إلى أن مصالح الخلق بكفايته ولفظ الرحيم يبين حاجة العالمين لفيض خزائن رحمته. والنصف الأول من السورة يتضمن أحكام الربوبية والنصف الثانى يشمل أسباب العبودية.

١٢- تبيين القصص والأحوال فى تعبيرات تتسم بالإجادة والإحاطة والجمال:

- فذكر الله تعالى أحوال القرون الماضية ووقائع الأنبياء الخالية بألفاظ مختلفة ومفردات متنوعة بحيث لو تأمل غواصو المعانى وخواضو لجج اللجج وتفكروا فى حقائقها وتدبروا دقائقها لعلموا وتيقنوا وتحققوا وتبينوا أن هناك أسراراً فى التعابير لا يكشفها إلا العلماء النحارير.

١٣- اقتران المعانى الجليلة بالمبانى الموسيقية الجميلة:

- لشدة التأثير والانطباع فى الأذهان والنفس وقوة التعبير لإمتاع الوجدان والحس.

كلام الله المعجز المفحم المفعم بالجمال والحكم:

- كلمات القرآن بحر ليس له قعر ولا ساحل فأنى يأتى به المعارض الماحل؟[١]
- سمع بعض الأشقياء قول رب الأرض والسماء: (قل أرأيتهم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) فقال الرجل اللعين هذا الإدعاء متعرى عن المعنى ما يدعيه محمد من القول يأتى به الفئوس والمعول فانشقت فى الحال حدقتاه وتلطخت بدم عينيه خذاه ونودى من أعلاه قل للفئوس والمعول يأتيان بماء عينيك أيها الغبى الغفل والشقى المغفل.

---

[١] لماحل: المفكر ذو الحيلة وأصل المحل الكيد والمكر.

عجز البلغاء والفصحاء عن الإتيان بمثل جمال القرآن فى روعة عبارته وبداعة فصاحته وبراعة بلاغته:

- جاء فى الأثر أن أعرابياً سمع قوله تعالى(فاصدع بما تؤمر) فلم يتمالك أن وقع على الأرض وسجد، فسئل عن سبب سجدته وعلة خشيته وموجب عبادته فقال: سجدت فى هذا المقام لفصاحة وجمال هذا الكلام.
- وذلك أن ما فى القرآن من معان ومفردات جميلة وحكم وأمثال جليلة هى روعة فى الجمال والكمال وكأنها درج جواهر وبرج زواهر وأنهار دقائق وبحار حقائق.
- قصد بعض البلغاء معارضة القرآن ومقابلة الفرقان وكان يقرأ سورة هود حتى وصل إلى قوله تعالى:(وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى) فانشقت من هيبة الخطاب مرارته ومات من وقته وساعته.
- هذا هو الوليد بن المغيرة يطلب من رسول الله أن يقرئه من القرآن سورة فقرأ عليه الصلاة والسلام قول الرحمن: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) فإذا بالوليد يعجب بالقرآن وبلاغته ويبهر بروعته وفصاحته فيقول "إن لهذا القرآن لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر ولى فيه نظر ولا يقول مثل هذا الكلام بشر"

خلاصة البيان الحكيم عن جمال لغة القرآن الكريم:

- حفل القرآن الكريم والفرقان الحكيم والبيان العظيم بروائع المعانى والحقائق والأساليب وبدائع المبانى والدقائق والتراكيب وجوامع الأسرار والعجائب ولوامع الأنوار

والغرائب، وكل ذلك يبهر الألباب ويدعو إلى العجب العجاب.

الإعجاز القرآنى فى الحروف المقطعة فى أوائل السور

مقدمة

الحمد لله المعظم والإله المكرم الذى ركب الكون بنمط متلائم منظم ومخطط بديع متناغم محكم، والصلاة والسلام على محمد النبى الأكرم والرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وبعد..

فهذا بحث فى إعجاز القرآن فى إيجاز وبيان عن مبانى وخبايا ومعنى وخفايا الحروف المقطعة فى أوائل السور بما يدهش ويعجب البشر.

الله هو الرحمن الذى له كتابان كتاب مقروء وهو القرآن وكتاب مشهود وهو الكون المركب بإتقان وهذان الكتابان يقومان على التلاؤم والاتزان والتناغم والانسجام ذلك ما تؤكده حروف (ألم) فى الفرقان الحكيم والقرآن لكريم والبيان العظيم.

والقرآن هو الكتاب السماوى الوحيد الذى دعا بشكل فريد إلى التفكر والتفكير والتدبر والتدبير فى برء الكائنات وذرء المخلوقات ومعرفة الحكمة فى الموجودات.

لما كنا نتحدث عن الحروف المقطعة فى أوائل السور وجب أن نذكر أصول كلمتى الحرف والسورة.

أصل كلمة الحرف:

سمى الحرف حرفاً للأصول التالية:

١- **الطرف**: فسمى الحرف حرفاً لأنه طرف من أطراف الكلمة ونقول حرف الجبل والسيف أى طرفهما.

٢- **التصرف**: فيقال فلان يحترف ويتعيش فى الحياة ذلك لأن الحروف تتصرف فى الأسماء والأفعال.

٣- **الانحراف**: وذلك لانحراف الحرف عن الفعل والاسم واتخاذه اسماً لنفسه.

٤- **الضعف**: لأن الحرف ضعيف فى نفسه.

٥- **القوة**: لأن الكلمة تقوى به.

أصل السورة

السورة مشتقة من السور وهو الجدار العالى الذى يحيط بالبيت والبستان فيمنع دخول الغرباء كذلك السورة عناصرها الداخلية متلائمة متجانسة منسجمة لا تسمح بدخول الأفكار الغريبة عنها حتى لا تفسد وحدتها وانسجامها.

عدد الحروف المقطعة فى أوائل السور:

- منها ما بدأ بحرف واحد وهى (ص.ق.ن)
- منها ما بدأ بحرفين وهى (طه،طس،يس،حم)
- منها ما بدأ بثلاثة أحرف وهى (ألم،ألر،طسم)
- منها ما بدأ بأربعة أحرف وهى (ألمص،ألمر)
- منها ما بدأ بخمسة أحرف وهى (كهيعص،حم عسق)

رأى العلم القديم فى الحروف المقطعة فـــى أوائــل ســور القرآن الكريم:

- هى أسماء للسور وهذا رأى زيد بن أسلم.
- وفواصل للسور.
- حساب السنين للأمة الإسلامية حسب طريقة أبجد ذلك ما سمعه النبى صلى الله عليه وسلم من اليهود ولم ينكره.
- هذه الحروف أسرار من قبل الله فلله تعالى فى كل كتاب سماوى سر وهذا رأى أبى بكر الصديق وعمر وعثمـــان وذلك اختبار من الله ويرون أن من آمن بذلك رشد وسعد ومن شك آثم وشرد.
- تلك الحروف رموز لأسماء الله تعالى وهذا رأى على بن أبى طالب وابن عباس فالألف رمز لله والـــلام جبريـــل والميم محمد وذلك فى قوله تعالى "ألم" فمن آمن بما أنزل فى القرآن على محمد رشد وسعد ومن كفر شرد وبعد.
- وقيل هذه الحروف بدايات ومفاتيح أسماء الله تعالى على سبيل الاختصار يدل على ذلك ثلاثة أمور:
- <u>الأول:</u> إن اختصار الكلمات فى الحرف الأول موجود فى الشعر العربى كقول الشاعر:
- الخير بالخير وإن شراً فا لا أريد الشر إلا أن تا
- فا اختصار لــ فشراً وتا اختصار لـــ تشاء
- <u>الثانى:</u> ما جاء فى الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: من أعان على قتل مسلم بشطر كلمة وهو بدلاً من قوله اقتل "أق"

- **الثالث**: قول الرسول صلى الله عليه وسلم عن هذه الحروف: (إنها بدايات أسماء الله تعالى وبها مفاتيح خزائن ربك)
- **طبقاً لهذه القاعدة فإن "ألم" مغزاها ومعناها كالتالى:**
- الألف مفتاح واختصار كلمة الله واللام لطيف والميم محمد قال ابن عباس معنى "ألمر" أنا الله أعلم وأرى. "ألمص" أنا الله أعلم وأفصل.
- مثال للتفسير سورة مريم "كهيعص"
- الكاف إشارة إلى أن الله هو الكافى فى الإنعام والانتقام والحكم فى الخلق بالوضع والرفع وكونه مع أوليائه وتخليه عن أعدائه.
- والهاء هدايته المؤمنين إلى عرفانه وعبادته وتعريف خواصه باستحقاق جلال سلطانه وماله من الحق بحكم تفضله وإحسانه.
- والياء يسر نعمته بعد عسر نقمته ويده المبسوطة للمؤمنين برحمته والصاد صدقه فى القول وصبره على الكفار رغم فضله عليهم.

رأى العلم الحديث فى الحروف المقطعة فى أوائل السور:

- أكدت الإحصاءات أن الجروف لمقطعة في أوائل السور تمثل أكثرية متوالية للكلمات فى السور فمثلاً (ألم) الألف تتواجد فى ألف كلمة واللام فى سبعمائة وخمسين كلمة والميم فى خمسمائة كلمة فالحزوف المقطة فى أوائل السور تركب كلمات تتضمن إرشادات وتحذيرات وبشارات وأوامر مهمات وتنبيهات ومنهيات وعبادات

ومعاملات وحسن سلوكيات فاختصر الله تعالى ذلك كله في الحروف المبتدأة في أوائل السور.

- هذه الحروف أداة للتنبيه فقد ذكرت غريبة في أوائل السور لإثارة الانتباه والتأثير والإيقاع العظيم في الأسماع والتنبيه هنا للرسول والناس وخصوصاً المشركين.
- ويرى الشيخ طنطاوى جوهري أن الكتب السماوية تصرح مرة وترمز مرة أخرى وقد ساق على هذا الرأى دليلين عند تفسيره القرآن الكريم:
- <u>الأول</u>: استعمال اليهود الرمز فجعلوا الحروف رمزاً لأعداد خاصة.
- <u>الثاني</u>: استعمال النصارى الحروف رموزاً دينية أيام نزول القرآن وكانت اللغة اليونانية هى اللغة الرسمية فى مصر فقد كان المسيحيون يرمزون بلفظ واكسيس عن (يسوع المسيح ابن الله المخلص) ذلك فى رأى المسيحيين.
- <u>حروف (ألم) تدل على التلاؤم والاتزان والتواؤم والانسجام:</u>
- السور التى تتصدرها الحروف المقطعة (ألم) ست سور (البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم والسجدة ولقمان)
- هذه الحروف لها مبنى رشيق ومعنى عميق ومغزى دقيق.

- <u>هناك تراكيب متعددة وبدائل تتكون من (ألم) وهو ما يسمى في علم البلاغة جناس الاشتقاق.</u>
- البدائل الأخرى تجمع مثنى مثنى لتشكل أزواجا متضادة يجب الجمع بينها بحيث تتلاءم لتشكل طريقا وسطا يؤدى بالإنسان إلي السعادة وأول الأزواج المتضادة (ألم وأمل)
- الألم ما يوجع من الجروح الجسدية والنفسية والأمل الرجاء والتوقع لأمر سار فعلى الإنسان ألا يستسلم للآلام والذنوب فيقع في الحزن واليأس وعليه عدم الاستسلام للأمل الزائد في رحمة الله دون طاعته مع ارتكابه للذنوب وعلى المؤمن سلوك طريق وسط بين الألم والأمل قال تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً)
- <u>ثاني الأزواج المتضادة (مال ولام):</u> الأولى تفيد الميل أي الانحراف عن جادة الصواب وطريق الله المستقيم ولام تفيد اللوم أي التوبيخ معنى ذلك لوم المنحرف وإعادته إلى الصواب بحيث يتلاءم مع صراط الله المستقيم.
- <u>ثالث الأزواج (ملأولمأ)</u> فالكلمة الأولى تفيد تعبئة شيء فارغ والثانية تدل على تفريغ ما كان ممتلئاً وعلى المرء المحافظة على التلاؤم والتوازن بين الملء والتفريغ.
- <u>رابع هذه الأزواج (المال والملأ)</u> المال الثروة والملأ الجماعة والمجتمع الملأ علية القوم وكبراؤهم سنموا ملأ لأنهم يملأون العيون بهاء لحسن منظرهم وأبهتهم أو يملأون القلوب هيبة لقوة شخصيتهم وسلطانهم أو لأنهم مليئون بما يحتاج إليه الناس من مطالبهم.

- إن توزيع المال بين الملأ (طبقات المجتمع) يمثل المشكلة الكبرى المسببة للتناقض بين الطبقات الاجتماعية وتحل المشكلة بالتوافق و التناسب فى توزيع المال عليها.
- تدل (ألم) على التوافق والاتزان والتناسق والإلتئام والتناغم والانسجام فى إنشاء الأكوان وشريعة الرحمن وخلق الإنسان فتلك حقيقة واضحة للعيان متعمقة فى الأذهان.

التلاؤم والتوازن فى الكون:

- هذا الكون المحكم والعالم المنظم لا يمكن أن يأتى عفواً ولا يجيء عبثاً لأنه كامل الإتقان شامل الجودة والإحسان له بارئ حكيم وذارئ عليم ومقدر عظيم ومدبر تام التنظيم.
- ما فى الكون من شموس وكواكب وأجرام تسير وفق نظام وتمضى في انتظام وفى وفاق وانسجام وحسن إلتئام وذلك حسب قانون الجاذبية الهام قال تعالى: (كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) طبقاً لتنظيم دقيق يسبحون فسبحان خالق الكون.
- لقد خلق الله الكون على أجمل نظام وأكمل انتظام وأمثل نمط تام.

طبقة الأوزم فى فضاء الكون:

- السماء بناء سقفها الطبقة الجوية تحوى هذه الطبقة طبقة صغيرة من غاز الأوزون وهى مصنفاة رائعة عبر الزمن تسمح بمرور بعض الأشعة الشمسية النافعة على الأرض للأحياء تمنحهم الطاقة اللازمة لحياتهم جمعاء وتمنع

دخول الإشعاعات الضارة التى تقضى على هؤلاء قال تعالى :(وَجعلنا السَماء سقفا مَحْفوظا) أى محفوظا من الخلل والاضطراب وحافظا على الأرض الأحياء.

توافق السفن فى البحار وفق مشيئة إلهنا القهار:

- تسير السفن في مسافات طويلة محملة بالبضائع والركاب بما يلائم احتياجات الناس مدفوعة بقوى مختلفة الاتجاهات والشدات فقوة الجاذبية الأرضية، تشدها إلى أسفل ورافعة أرخميدس تدفعها إلى أعلى وقوة الرياح تدفعها أفقياً إلى الأمام واحتكاكها بالماء يشدها إلى الوراء وتتوازن هذه القوى بحيث تؤدى الغرض المطلوب وتحقق الرجاء وهو السير أفقياً على الماء قال رب الأرض والسماء و(الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ) أى ما يفيدهم من كل الأجناس.

أمثلة للتلامات العجيبة والتوازنات الغريبة:

- التلاؤم والتوازن بين تركيب لبن الأم وحاجات الطفل في الجسم.
- تلاؤم الجزئين المكونين للجنين وهما منى الرجل وبويضة الأنثى وهما يسميان المشيج ونظرية التزاوج والتكاثر بالمشيج تنطبق على النباتات بشكل حكيم فى كل جين.

التلاؤم والتوازن بين احتياجات النباتات:

- تحتاج النباتات إلى غاز الكربون الذى تستفيد منه كل الإفادات فتحوله بتكنولوجيا معجزة إلهية إلى مواد نشوية فتحول إلى سكرية كما فى العنب والبلح ودهنية كما فى

زيت الزيتون وغيرها من الأغذية الضرورية كما تستمد النباتات من الأرض عناصرها الملائمات فتثمر وتزدهر بكل الثمرات بتدبير بديع الأرض والسماوات.

التلام والتوازن فى شريعة الرحمن:

التلاؤم والتوازن فى الشهادتين:

- ينبغي للمؤمن النطق والإقرار بالشهادتين (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)
- فارتباط الإنسان بعدة آلهة وحصر عاطفته وحبه لها وتعلق القلب بقدوات متعددة غير كاملة كل ذلك يحير عقله ويشتت عاطفته ويخل بتوازنه.
- وعلى المسلم ارتباطه بالله وحصر عاطفته وحبه للإله بحيث يتوكل على مولاه ويستمد منه العون ليحقق مناه
- وعلى المؤمن تعلق قلبه بقدوته الوحيدة الكاملة بمحمد بن عبد الله بذلك يتحقق للمسلم التوازن الروحي والاستقرار النفسي والتوافق الذاتي.

التوازن فى الصلاة كما أراد الله:

- يخالط المؤمن بالضرورة أفراد أسرته وأبناء مجتمعه فيقع فى صغائر الذنوب فيختل توازنه الروحي المرغوب فالصلاة تعيد إليه التوازن المطلوب قال صلى الله عليه وسلم: "أريتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا"

التلاؤم والانسجام فى الصيام:

- يسيء الإنسان استخدام معدته ويلحق بها أضرارا خلال أحد عشر شهرا مما يخل بالتوازن الصحى للبدن لكن صيام رمضان يعيده إلى حالته السوية الصحية والنفسية بتنقية الروح والنفس من الذنوب والآثام فيحدث التوازن والإلتئام إنسانياً جسدياً ونفسياً وروحياً.

التوازن والإلتئام فى الزكاة حسب مشيئة الإله:

- تقيم الزكاة توازناً وتلاؤماً بين طبقتى المجتمع دائماً الأغنياء والفقراء على حد سواء ولولاها لقام صراع مرير بينهما فالزكاة تلائم المجتمع دوماً فتعافيه من خطر أمراضه وهى الحقد والسرقة والتصارع.

التواؤم والتوازن فى الحج:

- الذنوب الكثيرة تخل إخلالاً عظيماً بالنفس البشرية من هنا شرع الله الحج ليعيد التوازن الروحى للمسلم المخطئ المسرف على نفسه قال عليه الصلاة والسلام: (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) (مشكاة المصابيح: ٢٥٠٧)

التلام والاتزان فى أجهزة جسم الإنسان:

- يتركب جسم الإنسان من أجهزة عجيبة الإتقان غريبة الشأن فجهاز الهضم يحول الطعام إلى مركبات بسيطة يدخلها إلى الجهاز الدوزانى (الدم) الذى يوصلها إلى أجهزة الجسم ويمدها بالطاقة بشكل منظم كما يقوم هذا الجهاز بعمليات مدهشة كيماوية يحول بها الطعام إلى شعر ولحم وأظافر وعظم.

- ويتضمن الكيان الجسمى الجهاز العظمى والجهاز العضلى والجهاز التناسلى والجهاز العصبى بما فيه المراكز بالشكل التالى: الحسى والحركى والتفكيرى هذا بالإضافة إلى الجهاز الجلدى والغدد الصمى.
- وأجهزة الجسم بديعة متوازنة رائعة متعاونة لحفظ حياة الإنسان فى الزمان والمكان بإتقان.

الكواكب والنجوم تجرى فى مسار معلوم وكل فى فلك يسبحون

قال تعالى: "**(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) (الأنبياء: ٣٣)**

أصل السبح : السبح هو الجرى فالنجوم تجرى فى دورانها.
والسبح: الفراغ قال تعالى: (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً) (المزمّل : ٧)

- تؤكد الإثباتات العلمية أن المجرات الكونية تقدر بالبلايين والمجرات مكونة من بلايين النجوم وشمسنا واحدة من هذه النجوم.
- يعتقد العلماء أن الشموس الكونية كواكب ومذنبات وأقماراً ونيازك وعدد كواكب هذا الكون عظيم جداً قد يفوق عدد حبات الرمل كما يرى العلماء.[١]
- للأجسام السماوية حركتها ودورانها وسرعتها فى سيرها حول نفسها وحول الأجرام التابعة لها بطريقة فريدة عجيبة ووحيدة غريبة عن طريق قانون الجاذبية فهى تسير بتناغم وانسجام فى الفضاء بنظام وترتيب تام حسب قدرة العليم العلام ووفق تقدير رب الأنام.
- جعل الله الأجسام العلوية والنجوم السماوية عقلاء فى سيرهم جرياً على عادة العرب فى مخاطبة من ليس بعاقل على أنه عاقل على سبيل التشخيص وإضافة

---

[١] على محمد غصن: أسرار السموات والأرض فى القرآن. بيروت. دار العلم للملايين. الطبعة الأولى يناير ٢٠٠٦. ص ١٨١ – ١٨٢

العقلانية للمخلوقات الكونية. قال تعالى: (لا الشَّمْسُ يَنبغِي لهَا أن تُدْرِكَ القَمر ولا اللَّيْلُ سابقُ النَّهار وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) (يس : ٤٠)

- وجدير بالذكر أن فى الآية القرآنية ملحوظة بلاغية ذات قيمة وأهمية وهى ما يسمى بالجناس مما لا يستحيل بالانعكاس فيمكنك قراءة الآية طرداً وعكساً أو يميناً ويساراً فى قوله تعالى: (وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ) فيمكنك أن تقرأ الحروف معكوسة وبنفس المعنى كقولنا (كبر رجاء أجر ربك) ومثل قوله تعالى: (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) (المدّثر : ٣)

النجم الثاقب

قال تعالى: (وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣)). الطارق ١-٣

- الطارق هو الآتى ليلاً والطارق هو الثاقب وتطلق على النجوم.

- **أصل الطرق:** الضرب بشدة ليسمع له صوت ومنه المطرقة لأنها يضرب بها بشدة ويسمع صوت لها والطريق هو السبيل لأنه تطرقه الأقدام وأصل الثقب الخرم ثم صار بمعنى النير المضيء ويأتى الثقب بمعنى العلو والارتفاع ومنه ثقب الطائر إذا ارتفع وعلا وكأنه يثقب الجو بطيرانه عندما يعلو.

التفسير القديم للآيات:

- أقسم الله تعالى بالسماء والطارق لعظيم شأنه وجسيم قدره وهو النجم وهو المضيء النير الذى يخرق الظلام بنوره ويعلو فى الجو بضوئه.

التفسير العلمى الحديث:

- اكتشف العلماء فى ستينات القرن العشرين حالة من حالات النجوم تسمى النجوم النيترونية (Neutron

(Stars) تقدر فى مجرتنا بمائة مليون اكتشف منها مائة ألف حتى الآن.

- وقد اكتشف العلماء غرائب خاصة بهذه النجوم أولاً سرعتها الهائلة فهى تدور حول نفسها ألف دورة فى الثانية الواحدة بينما تستغرق الشمس فى دورتها شهراً تقريباً ثانياً تساوى حرارتها ١٧٥ ضعفاً لحرارة الشمس ثالثاً كتلتها توازى ضعف كتلة الشمس رغم أن قطرها لا يتجاوز عشرة كيلو مترات.

- ثم رصد الموجات المنبعثة منها على شكل طلقات فى السماء تشبه نبضات القلب سموها نبضات (Beats) صوتها يشبه طرقات الأبواب بشدة وقد سجلت هذه الطرقات فى كثير من الصحون والرادارات اللاقطة للموجات الكونية.

- مما زاد دهشة العلماء أن الموجات الراديوية الملتقطة تمثل جزءاً من مائة ألف ١/١٠٠,٠٠٠ من طاقتها المنبعثة فى السماء.

- التفسير العلمى الحديث هو أن النجم الثاقب هو النجم الذى يخرق صمت السماء بطلقاته المستمرة.[١]

غرائب وعجائب الشمس

- ترسل الشمس لهباً أى ألسنة نارية يصل أحياناً طولها إلى عشرات الكيلومترات.
- تبين للعلماء حديثاً أن هناك فى الشمس بقعاً سوداء تظهر وتختفى ويرجح هؤلاء العلماء أن لوجودها تأثيراً مباشراً على حالة الطقس على الأرض.
- هناك موجودات صوتية هائلة داخل الشمس مما يقلصـــها بين نصف وكيلومتر فى بضع دقائق.
- توجد هالة بيضاء فى محـــيط الشـــمس تســـمى الهالـــة (Corona) لا ترى إلا عندما تتكشف الشمس أى عنـــدما يغطيها قرص القمر.

---

[١] على محمد غصن: أسرار السموات والأرض فـــى القـــرآن. بيـــروت. دار العلـــم للملايين. الطبعة الأولى. ٢٠٠٦. ص ٤٩-٥١.

- تفقد الشمس أربعة ملايين طن كل ثانية فتخسر الشمس من كتلتها عند شروقها يومياً أربعمائة ألف مليون طن من الهيدروجين.[١]

غرائب وعجائب عطارد

- لقربه من الشمس فإن علوه يصل إلى ٢٨ درجة فوق الأفق.
- نشاهد كوكب عطارد فى مدة عشر دقائق قبل شروق وغروب الشمس.
- يبدو أحياناً كأنه يمر بأطوار القمر وذلك لموقعه بين الشمس والأرض.
- أكثر المعلومات المعروفة عن عطارد وصلتنا عن طريق القمر الصناعى مارينير ١٠ (Mariner 10) الذى اقترب من عطارد على مسافة ١٠ آلاف كيلومتر وذلك فى شهر يناير ١٩٧٤م حتى نهاية مارس ١٩٧٥م.[٢]

---

[١] على محمد غصن: أسرار السماوات والأرض فى القرآن. بيروت. دار العلم للملايين، الطبعة الأولى. ٢٠٠٦. ص ٨٤

[٢] نفس المرجع ص ٩٣

عجائب وغرائب المريخ

- يوجد بركان ضخم على المريخ يسمى أولومبس ماتس يصل طوله إلى حوالى ٢٤كم ويعتبر من أطول البراكين فى النظام الشمسى.
- للمريخ قمران: قوبوس وديموس وهما غريبا الأطوار والأشكال فلا يشبهان الأقمار الأخرى حتى أن قوبوس يشبه حبة البطاطا.
- يعتبر المريخ من أكثر الكواكب تأهيلاً لاستضافة الإنسان بعد القمر لأن درجة حرارته مقبولة لحد ما ولا احتمال تواجد مياه فيه.(١)

كوكب الزهرة

- يوم كوكب الزهرة أطول من سنته لبط دورانه حول نفسه مرة واحدة كل ٢٠٤٣ يوماً ويدور حول الشمس مرة كل ٢٢٥ يوماً.
- فى ٨ يونيو سنة ٢٠٠٤ حدث حادث فلكى مثير حيث تم عبور كوكب الزهرة أمام الشمس شوهدت نقطة سوداء تمر ببطء أمام الشمس لمدة ٦ ساعات كان ذلك فرصة لمساعدة العلماء على قياس المسافة بدقة بين الزهرة والأرض والأجسام الفضائية الأخرى.
- يدور هذا الكوكب حول محوره عكس الكواكب الأخرى وهذا مبعث للغرابة المثيرة.

---

(١) على محمد غصن: أسرار السموات والأرض فى القرآن. بيروت. دار العلم للملايين. الطبعة الأولى. ٢٠٠٦. ص ١٠١

- هناك غيوم سريعة تدور حول الكوكب لمدة أربعة أيام وتكون كثيفة لدرجة أنها تحجب سطح الكوكب.
- تصل درجة الحرارة على الزهرة حوالى ٤٨٠ درجة مئوية وذلك بسبب الغلاف الجوى الكثيف لهذا الكوكب اللاهب.[1]

القمر

- عند البحث عن كلمات القمر فى آيات القرآن الكريم نجد هذا التحديد والبيان: عدد كلمات "القمر" ٢٥ كلمة و "قمراً" مرة واحدة و للقمر مرة واحدة فإذا أضفنا كلمة "القمر" التى أتت فى اسم سورة القمر يكون عدد الكلمات التى ذكرت القمر ٢٨ كلمة.
- الملفت للنظر والمذهل للفكر والمدهش للنظر أن هذا العدد "٢٨" هو عدد الأيام التى نرى فيها القمر الذى يتراوح بين ٢٩ أو ٣٠ يوماً ولكن القمر فى اليومين التاسع والعشرين والثلاثين لا يظهر القمر ولا يستبين فلا نراه فى ذلك الحين لأنه يكون فى المحاق أى بين الشمس والأرض فلا تبصره العين المجردة فى هذين اليومين.
- كان القمر وما زال محط تأمل وإعجاب العلماء والعاشقين الأحباء على حد سواء إنه أقرب جار للأرض وألمع جرم سماوى بعد الشمس.

---

(1) على محمد غصن: أسرار السموات والأرض فى القرآن. بيروت. دار العلم للملايين. الطبعة الأولى ٢٠٠٦ ص ٩٧.

- إنه عالم غريب وجسم سماوى عجيب ليس فيه رياح ولا غيوم ولا أمطار ولا ماء ولا نباتات ولا أشجار ولا هواء ولا سماء إنه عالم ميت طبيعياً وجيولوجيا يسبح حول الأرض فى السماء ومرافق لها فى سبحها فى مدارها حول الشمس.
- وفوائد القمر كثيرة تذكر فلولا القمر لما كان هناك مد وجذر فى البحار والمحيطات التى من خلالها تستمر الرياح ونحتاج لنوره لنسير فى العتمة ونحتاج القمر للمساعدة على نمو النباتات لاحتياجها للجاذبية ويفيدنا القمر فى تحديد الأوقات والدراسات العلمية من أجل معرفة أكثر عن العالم كيف بدأ وماذا سيئول مصيره؟
- القمر أكثر الأجرام السماوية معرفة لنا وثانى جرم سماوى تطؤه أقدامنا.
- متوسط بعد المسافة بين القمر والأرض ٣٨٤,٤٠٣ كلم وأقرب مسافة هى ٣٦٣,٣٠٠ كلم وأبعد مسافة عن الأرض ٤٠٥,٥٠٠كلم.
- يتولك المد والجذر بسبب قوى الجاذبية بين القمر والأرض وينتج عن ذلك بطء سرعة الأرض وتوسع ضيق فى مدار القمر وتباعد بين الجرمين حوالى ٣,٨ سنتيمترات سنوياً وهذا يدعم النظرية القائلة بأن القمر كان جزءاً من الأرض وانفصل عنها منذ أربعة مليارات سنة.
- يغطى سطح القمر بصخور وأتربة ناعمة رمادية اللون وآلاف من الفوهات البركانية الميتة يتراوح حجمها بين فجوات صغيرة وسهول واسعة تحيط بها جبال عالية نبياً.

- نحن نرى دائما جهة واحدة من القمر وهى المقابلة للأرض وذلك لبطء دورانه حول نفسه ويعادل يومه ٣٠ يوماً تقريباً وهى المدة التى يدور فيها حول الأرض معنى ذلك تساوى يومه مع ليله فلكل منهما ١٤,٥ ساعة وذلك بسبب ارتفاعه فى درجة الحرارة المواجهة للشمس تصل إلى ١٠٠ درجة مئوية نهاراً تهبط بالليل إلى ١٧٠ درجة مئوية تحت الصفر.
- لو نظرت من القمر على الأرض فستراها تمر بأطوار كالقمر وأنها تستمد نورها من الشمس الذى تعكسه على القمر ونورها على الأرض يوازى أربعين مرة لنور القمر عندما يكون بدراً.[1]

غرائب القمر

- يبعد القمر عن الأرض سنتيمترين يومياً وخلال سنة يبعد سبعة أمتار.
- نرى القمر فى المحاق عند كسوف الشمس حيث يحجب قرصه نورها وحينئذ يبدأ شهر قمرى جديد.
- يدور القمر حول نفسه والأرض مدة واحدة وهى تقريباً ٢٩,٥ يوماً نرى فيه الجهة المواجهة للأرض وقد رؤيت الجهة الخلفية للقمر لأول مرة عام ١٩٥٩ بواسطة المركبة الروسية لونا ٣.
- توازى الأرض فى كفة الميزان ثمانية قمراً.

---

[1] على محمد غضن: أسرار السموات والأرض فى القرآن. بيروت. دار العلم للملايين. الطبعة الأولى يناير ٢٠٠٦. ص ١٦٥-١٦٦

- عندما تمشى على سطح القمر تحس أنك تجرى وكأنك تطير وذلك لضعف جاذبية القمر فهى تساوى سدس جاذبية الأرض.
- درجة الحرارة على سطح القمر تصل إلى ١٠٠درجة خلال النهار وتصل إلى ١٧٠ درجة تحت الصفر بالليل وذلك لعدم وجود غلاف جوى للقمر.(١)

غرائب وعجائب المشترى

- لو وقفت على سطح المشترى لا ترى أقماره التسعة والثلاثين ولا أى جسم سماوى فى ذلك الحين بسبب كثافة الغار والغبار المكون للغلاف الجوى الضخم لهذا الكوكب الغازى الفخم.
- كتلة المشترى تساوى ثلاثة أضعاف الكواكب السيارة الأخرى فى الكتلة فى النظام الشمسى مجتمعة لذلك قيل أن المشترى أوشك أن يكون شمساً أخرى.
- البقعة الحمراء الضخمة المعروفة ب Great Red Spot كناية عن إعصار ضخم البنية يساوى حجمه ثلاثة أضعاف حجم الكرة الرضية ويعتقد بأنه بدأ منذ أكثر من ١٠٠ ألف سنة ويدور فى الاتجاه المعاكس للكواكب مجتمعة.

---

(١) على محمد غصن: أسرار السموات والأرض فى القرآن. بيروت. دار الجيل. الطبعة الأولي يناير ٢٠٠٦.ص١٧٣

- الغاز المكون منها الكوكب تغير ألوانها باستمرار لدرجة أن الكوكب يبدو بلون مختلف كل ليلة عندما ننظر إليه من الأرض فى أى لحظة.[1]

نيبتون (Neptune)

- لاحظ العلماء اضطراب كوكب أورانوس لوجود كوكب جار له يتأثر به وفى عام ١٨٤٦م وبعد ٦٥ عاماً من اكتشاف أورانوس تحققت نبوءة العلماء ووجدوا كوكب نيبتون السيار الثامن بعداً عن الشمس والذى يبلغ بعده عنها حوالى ٤٤٧٩ مليون كلم أى مسافة تقدر بثلاثين مرة من بعد الشمس عن الأرض.
- كوكب نيبتون يشبه فى تركيبته وخصائصه الفيزيائية كوكب أورانوس حيث يتألف غلافه الجوى من غازات الهيدوجين والهيليوم والميثين والاسبتلين وجسم الكوكب يتكون من الهيدروجين والماء والسيليكات (المعادن التى تتركب منها القشرة الأرضية وليس له سطح صلب كالأرض.
- يتكون الكوكب من صخور الثلج لبعده عن الشمس مما يسبب انخفاضاً فى درجة الحرارة.
- يبلغ قطره ٤٩ ألف كلم (أربعة أضعاف قطر الأرض).

---

(١) على محمد غصن: أسرار السماوات والأرض فى القرآن. بيروت. دار العلم للملايين. الطبعة الأولى يناير ٢٠٠٩ص ١١٢.

- ينهى نبيتون يومه فى ١٦ ساعة أرضية بسبب سرعته حول محوره وسنته أى وقته الذى يستغرقه لإتمام دورة واحدة حول الشمس فهى ١٦٥ سنة أرضية.
- لنبيتون أحد عشر كوكباً ثلاثة منها اكتشفت سنة ٢٠٠١ اكتشف قبلها ثمانية توابع أو أقمار وأكبرها تريتون المكتشف عام ١٨٤٦ ونيريد المكتشف عام ١٩٤٩ ويسبح تريتون فى مدار معاكس لدوران كوكبه ويدور نيريد فى مدار بيضاوى.
- تم اكتشاف الأقمار الستة الأخرى أثناء رحلة فويجر الاستكشافية للكواكب فى الثمانينيات.

غرائب وعجائب نبيتون

- عند اكتشاف نبيتون اقترب المسبار فويجر من أحد الأقمار وهو تريتون فلاحظ حمماً من النيتروجين تنفجر من أرضه ويصل طولها إلى أربعة كيلومترات فى الفضاء.
- لنبيتون حقل مغناطيسى يعادل ١٠٠ مرة من الحقل المغناطيسى للأرض.
- تعصف رياح هذا الكوكب من الشرق إلى الغرب بسرعة تصل إلى ٢٠٠ كلم فى الساعة .
- تستغرق كل من فصول نبيتون الأربعة ٢١ سنة ومعنى ذلك مرور قطبيه الشمالى والجنوبى بقيمة تمتد إلى ٤٢ سنة أرضية.

- لنيبتون حلقات من الصخور والثلج يسبح حوله فى منظر بديع ولكنها ليست بكثافة حلقات كوكب زحل.[1]

أورانوس (Uranus)

- هو الكوكب السابع بعداً عن الشمس يسبح منحنياً على جنبه وكأن قمراً من أقماره ارتطم به بشكل جنونى حداً فقلبه على جسمه بدرجة ٩٠ درجة وغير اتجاه دورانه.
- تتكون الطبقات الخارجية لأورانوس فى الأساس من الهيدروجين والهيليوم والميثين وهذا الغاز الأخير يعطى الكوكب اللون الأزرق المخضر ويوجد حول الكوكب عشر طبقات رقيقة جداً من الصعب جداً مشاهدته بالعين المجردة لا تصل حرارة الشمس إليه لأنه بعيد جداً عن الشمس بمسافة (٩,٢) مليون كلم لذلك فجوه بارد جداً وعند النظر من أورانوس ترى الشمس كنجمة عادية.

غرائب وعجائب أورانوس

- يعتقد بأن قلب أورانوس ملىء بالماس بسبب الضغط الكثيف فى هذا الكوكب.
- يعتقد العلماء بوجود محيط هائل من الماء تحت غيوم أورانوس.
- يدور حول مخوره على جنبه بعكس الكواكب والأقمار الأخرى.

---

(١) على محمد غصن: إسرار السماوات والأرض فى القرآن. بيروت. دار العلم للملايين. الطبعة الأولى يناير ٢٠٠٦ص ١١٩-١٢١.

- لو نظرت إلى الشمس من على هذا الكوكب لرأيته كجمة عادية لبعدها الشديد عنه.
- أول من اكتشفه بالتليسكوب الفلكى البريطـانى وليـامس هيرشو سنة ١٧٨١ واعتقد بأنه مذنب.
- الكثير من المعلومات التى عرفناها عن أورانوس أتت من سفينة الفضاء فويجر٢ (Voyger2) التى مرت بـالقرب منه عام ١٩٨٤.[١]

بلوتو (Pluto)

- هذا الكوكب التاسع بعداً عن الشمس اختلف العلماء فـى اعتباره كوكباً أو كويكباً أى قمراً تابعاً لكوكـب نبتـون وخرج عن مداره فى وقت ما وهو الأصغر بين الكواكب التسعة.
- تم اكتشافه سنة ١٩٧٠م.
- يظن العماء أنه مكون من نواة صخرية مغلفة بطبقة مـن الجليد.
- ينفرد بلوتو بمداره المائل والممتد حول الشـمس يقتـرب منها أحياناً أكثر من جاره نيبتون.
- يبعد بلوتو عن الشمس حوالى ٤٠ وحـده فلكيـة وهـى المسافة بين الأرض والشمس وتساوى ١٥٠ مليون كلم.
- يدور بلوتو حول الشمس مرة كـل ٢٤٨ سـنة أرضـية ومداره شديد التفلطح.

---

[١] على محمد غصن: أسرار السموات والأرض فـى القـرآن. بيـروت. دار العلـم للملايين. الطبعة الأولى يناير ٢٠٠٦ص ١١٧-١١٨.

- ويدور بلوتو حول نفسه فى فترة أسبوع وله قمر واحد يسمى شيرون.
- يعتقد أن بلوتو وشيرون مكونان من الميثين والماء المجمد لبعدهما عن الشمس التى تبد من على سطحهما نجمة بعيدة.

غرائب وعجائب بلوتو

- من المقرر أن أطلق مركبة بلوتو كوبر اكسبرس Pluto Kuiper Express سنة ٢٠٠٦ وهى الأولى ن نوعها فى مهمة استكشافية للكوكب لتصل إليه بعد عشرة أعوام من تاريخ إطلاقها.
- يتوقع العلماء انكماش بلوتو على نفسه وتحوله إلى كتلة ثلجية كلما ابتعد عن الشمس.
- يبلغ قطر بلوتو ٣ آلاف كلم وهو أصغر من قطر القمر وهذا سبب لعدم جعل بلوتو كوكباً.
- هناك اعتقاد بتواجد أجسام من الصخور والثلج تسمى بلوتينو جذبها بلوتو إليه أثناء دورانه حول الشمس.(١)

---

(١) على محمد غصن: أسرار السموات والأرض فى القرآن. بيروت. دار العلم للملايين. الطبعة الأولى يناير ٢٠٠٦ص ١٢٣-١٢٤.

علم الجيولوجيا

إبداع الأرض محسوب ومنظم

ونمط الحياة له أسباب ومحكم

- سميت الأرض بالكوكب الأزرق لأنها تظهر زرقاء في الفضاء نسبة لوفرة الماء.
- الأرض من أدق وأجمل الكواكب وهى جسم فضائى أروع وأكمل.
- صنفت وهندست الأرض بطريقة حساسة ودقيقة لنعيش عليها حياة بسبب خصائص تتميز بها دائماً.
- تتميز الأرض بنسبة متوفرة ومدروسة للغاية تكون الغلاف الجوى بالصورة التالية:
- نيتروجين ٧٧٪ أوكسجين ٢١٪ ثانى أكسيد الكربون ١٪ وغازات أخرى بنسبة ١٪.
- لو أنقصنا أو أضفنا جزءاً ضئيلاً من هذه المواد لانعدمت الحياة لكل المخلوقات من حيوانات ونباتات وحشرات.
- المسافة بين الأرض والشمس محسوبة بدقة متناهية فلو اقتربت الأرض من الشمس ببضعة سنتيمترات لاحترقت وتفحمت الكائنات الأرضية ولو ابتعدت بضعة سنتيمترات لتجمدت وأصبحت كرة ثلجية ضخمة لا حياة فيها.
- كل المخلوقات الحيوانية والنباتية خلقت بأنظمة خاصة بها نسب ولها أوقات مختلفة لاستمرارية الحياة.

ما تحتاجه حياة الكائنات الأرضية

تحتاج حياة الكائنات الأرضية إلى الحاجات الأساسية التالية:

١- الخصائص الفيزيائية والكيميائية وموقع الأرض بين الأجسام الفضائية.

٢- وفرة المياة.

٣- توافر الغاز بنسب دقيقة جداً.

٤- تواجد النباتات والأشجار كمصدر للغاز والأوكسجين.

٥- موقع الأرض فى النظام الشمسى.

٦- توازن قوة الجذب بين الأرض والشمس والقمر وبقية الأجرام السماوية.

٧- تناسب كتلة الأرض فلو كانت أصغر بقليل عما هى عليه لتبخرت الغازات من الغلاف الجوى ولو كانت أكبر من ذلك لكبرت جاذبيتها مما يؤدى إلى زيادة كثافة الغازات فى الجو فتستحيل الحياة عليها.

٨- ملاءمة قشرة الأرض فلو كانت قشرتها أقل سماكة لحدثت هزات وبراكين متصلة فتنعدم الحياة عليها ولو كان سمكها أكبر بقليل لا تجذب غاز الأوكسجين من الغلاف الجوى إلى داخل الأرض وتصبح بلا غلاف جوى كالقمر وعطارد فتمتنع حياتنا.[١]

---

[١] على محمد غصن: أسرار السماوات والأرض فى القرآن. بيروت. دار العلم للملايين. الطبعة الأولى يناير ٢٠٠٦ص ١٤٠-١٤٢.

غرائب وعجائب الأرض

- أكبر جبل ثلج (Iceberg) بلغ طوله ٣٣٥كلم وعرضه ٩٧كلم.
- الأرض أصغر من الشمس بحوالى ٣٣٠٣٣٠مرة.
- تدور الأعاصير فى القطب الجنوبى فى اتجاه عقارب الساعة ويكون دورانها فى القطب الشمالى معاكساً وذلك لطريقة دوران الأرض حول محورها.
- أطول شلالات الأرض فى فنزويلا وتسمى شلالات الملاك ويبلغ ارتفاعها ٩٧٩ متراً وتنتج حوالى ٧٤٨ مليون جالون فى الثانية.
- أحياناً تتباطأ سرعة الأرض عند دورانها حول الشمس وأحياناً تسرع معدل سرعتها ٣٠كلم فى الثانية.
- طول السنة الأرضية ٣٦٥,٢٦يوماً كذلك وجب أن تكون سنة كبيسة كل أربع سنوات لتعوض الفارق ويأتى شهر فبراير ٢٩ يوماً بدلاً من ٢٨ يوماً.
- بعدة ملايين من السنين سوف لا يكون هناك حاجة للسنة الكبيسة لأن الأرض ستخف من سرعتها بمئات الآلاف من جزء من الثانية يومياً.
- تحصل حوالى ١٣٠٠ هزة أرضية لكننا لا نحس بمعظمها.
- تصل درجة الحرارة داخل لب الأرض (The Core) إلى ٤٠٠٠درجة مئوية وهى درجة الحرارة الموجودة تقريباً على سطح الشمس ودرجة الحرارة فى لب الشمس ١٥ مليون درجة مئوية.

- ألاف النيازك تخترق الغلاف الجوى للأرض ومعظمها يحترق بسبب الاحتكاك ولا ينجو منها إلا القليل وأكثرها يسقط فى البحار والمحيطات ويسقط غالبيتها فى حجم حبات الرمل.
- تقطع الأرض مسافة ٩١٥ مليون كلم خلال دورانها حول الشمس فى السنة الواحدة.
- نسبة المياة المتوفرة فى الأرض هى ٧٠٪ من جسمها وهى نفس النسبة تقريباً الموجودة فى جسم الإنسان.
- يقول علماء البيئة إن ٧٠٪ من اليابسة معرض للتصحر لتصرفات الإنسان السيئة تجاه الأرض من تلوث وعدم اتباع الطرق السليمة فى التعامل معها.
- تقوم وكالة ناسا الأمريكية ببناء مصعد إلى السماء طوله ٩٩٢٠٠كلم يكتمل بناؤه عام ٢٠٢٠م في حال موافقة مجلس الشيوخ عليه لأن كلفته تتجاوز عشرة مليارات دولار.
- عدد المخلوقات على الأرض غير محدد ويقدره العلماء بعدد يتراوح بين عشرة ملايين وخمسين مليون ومعظمها من الحشرات وتحتاج هذه المخلوقات لبعضها وانقراض هذا البعض يؤثر على البقية.
- شهدت أندونيسيا وخصوصاً سومطرة يوم ٢٦ديسمبر ٢٠٠٤ موجات بحرية عملاقة نتجت عن زلزال فى المحيط الهندى امتدت سرعة هذه الأمواج لتشمل ثمانى دول فى جنوب وجنوب شرق آسيا وسميت تسونامى تراوحت سرعة الأمواج العاتية بين ٦٠٠ و ٨٥٠كلم فى الساعة ووصل ارتفاعها ٤٠ متراً وتراوحت المدة

الفاصلة بين موجتين عملاقيتين من بضع دقائق إلى عدة ساعات.[1]

---

[1] على محمد غصن: أسرار السماوات والأرض في القرآن. بيروت. دار العلم للملايين. الطبعة الأولى يناير ٢٠٠٦ ص ١٥٩-١٦٠.

آيات العزيز الغفور فى خلق الطيور

الطائر الخياط

- يعيش الطائر الخياط فى الهند والصين وهو يشبه العصفور.
- يسمى الطائر الخياط لأنه يجمع ورقة كبيرة من أوراق الأشجار ثم يقوم بضم حوافها ثم يخيطها جميعاً بمهارة بالغة باستخدام بعض الألياف النباتية بدقة.
- يقوم هذا الطائر بهذا العمل بعينه ليعد مكاناً يبنى فيه عشه. فسبحان الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى ، إن الذى خلقه وبراه هو الله سبحانه فى علاه.[١]

الطائر الطنان من عجائب خلق الرحمن:

- سمى الطائر الطنان بهذا الاسم لأنه يرفرف بجناحية بمعدل (٥٠ – ٨٠) مرة فى الدقيقة وبذلك يحدث طنيناً مسموعاً.
- حجم طائر الطنان صغير جداً وتبلغ بيضته جرام فقط ولذلك فهى أصغر بيضة فى العالم.
- وطائر الطنان هو الطائر الوحيد فى العالم الذى يطير إلى الخلف لا الأمام عكس الطيور الأخرى.[٢]
- فسبحان بارئ المخلوقات وذارئ الكائنات ومنشئ الموجودات.

---

[١] أحمد مصطفى متولى: الموسوعة الذهبية فى إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، القاهرة. دار ابن الجوزى. الطبعة الأولى ٢٠٠٥ ص٤٠٢.

[٢] نفس المرجع والمؤلف ص ٤٠٠

النعامة

- إذا أبصرت خطرا على بعد فإنها تمد عنقها أمامها وتراقب العدو فى خطر فإذا اقترب منها انطلق هاربة فى سرعة.
- إنها تدفن رأسها فى الرمال بحثاً عن بيضة باضتها فى الرمال لتفقس ثم نسيت مكانها.
- تبلغ سرعة النعامة فى جريانها (٤٠) كيلومتراً فى الساعة وهى هادئة وديعة ولكن ركلتها قوية جداً لدرجة أنها يمكنها كسر ساق الإنسان.
- تبلغ بيضة النهامة حوالى ٦ كيلوجرامات[١]

أبو قرن

- من الطيور الاستوائية الجميلة.
- سمى بأبى قرن لأن له زائدة علوية فوق منقاره تشبه القرن.
- يقوم هذا الطائر العجيب بعمل غريب حيث يحبس أنثاه فى تجويف إحدى الأشجار ويبنى عليه جداراً طينياً ويترك فيه فتحة صغيرة لتتنفس أنثاه ويطعمها منها.
- يستمر هذا الأسر الغريب لأنثى هذا الطائر العجيب حتى تضع بيضها ويفقس وتخرج صغاره وعندها تكسر الأنثى جدار الأسر. وتخرج منه وتبنى جداراً آخر على

---

[١] أحمد مصطفى متولى: الموسوعة الذهبية فى إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، القاهرة. دار ابن الجوزى. الطبعة الأولى ٢٠٠٥ ص ٤٠٤.

صغارها تاركة فتحة لتنفسهم وإطعامهم حتى يكبروا ويكسروا الجدار والخروج منه.

- وهكذا تتكرر قصة الأسر الغريب في هذا العالم العجيب.[1]

فيل البحر غريب الشأن والأمر

- فيل البحر حيوان بحرى عجيب يرى غريب.
- له نابان من العاج ذى الأهمية والقدر يصل طولهما إلى حوالى ٧٥من السنتيمتر.
- هذا النابان هما سلاح فيل البحر عند التشاجر مع أعدائه أو حتى زملائه من بنى جنسه.
- فإذا خرج فيل البحر من الماء استعملهما في تسلق الصخور والثلوج البيضاء.
- إن هذان النابان هما سبب هلاكه لأن الصيادين يقومون باصطياده للعاج ذى الأهمية الذى هو مادة نابية.[2]

---

(١) أحمد مصطفى متولى: الموسوعة الذهبية فى إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، القاهرة. دار ابن الجوزى. الطبعة الأولى ٢٠٠٥ ص ٣٩٧.

(٢) نفس المرجع والمؤلف ص ١٩٥.

صور من عجائب الكائنات الحية

عالم الفيروسات

- الفيروسات من مسببات الأمراض للإنسان والنباتات كما تتسبب الأوليات والبكتريا والفطريات في العلل الخطيرات.
- تجمع الفيروسات فى خواصها بين عالمى الأحياء والجمادات وكأنها ينطبق عليها قول مبدع الأرض والسماوات (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ) تعالى الله فى السماء.
- عند دراسة تركيب الفيروسات من الناحية الكيميائية وجد أنها بللورات نووية بروتينية (نيكلو بروتينية).
- عندما تجد الفيروسات عائلها تتحول إلى كائن حى يتغذى ويتكاثر وينمو وينتشر.
- عندما يوشك العائل على الفناء وينفذ الغذاء نجد العجب العجاب الذى يأخذ بالألباب حيث تتحول الفيروسات إلى بللورات كبودرة التلك أو السكر أو الملح فتصبح ميتة تذرها الرياح العادية ولا تؤثر عليها التقلبات الجوية ، والحرارة العالية فمن أودع هذه الفيروسات ما فيها من سر؟ ومن دق لها ناقوس الخطر؟ ومن أخبرها بنفاذ مخزون غذائها وأعاد فى بللورات تشبكيلها؟ حتى تتوافق

مع الأحوال الجوية والظروف المناخية إنه الله ذو القدرة اللانهائية والحكمة السرمدية.(١)

(١) **أحمد مصطفى متولى: الموسوعة الذهبية فى إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، القاهرة. دار ابن الجوزى. الطبعة الأولى ٢٠٠٥ ص ٢٨٢.**

آيات بينات فى عالم النبات

جنين البذرة يتغذى من غذاء مدخر فيها

- ينبت النبات من بذرة تتوفر فيها خصائص أهمها حيوية الأجنة وتحافظ البذرة على حيويتها مدة طويلة وهذا دليل على قدرة الله فقد أمكن استنبات حبات قمح فى قبور الفراعنة.
- للاستزراع توافر شروط هى الماء الضرورى للإنبات والحرارة المناسبة والهواء الضرورى.
- إذا اسنبتت البذرة وخرج الجنين مكوناً جذيراً صغيراً يتغذى من الغذاء المدخر فى البذرة حتى يستطيل عوده ويضرب فى الأرض فيأكل منها الجنين فى الحيوان والإنسان يغذى من أمه فى بطنها ثم من لبنها ثم يستقل عنها فى غذائه عندما يستوى عوده.
- الله هو الذى أودع فى البذرة الحياة.
- والإله هو الذى وهب الجذر قوة التعمق فى الأرض.
- إن الله الرازق هو الذى أخرج الساق وجعل عليها الأوراق وأعطاها الأزهار والثمار.[1]
- وصدق اللهِ العظيم حيث يقول : (وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا) وقال أيضاً: (انظُرُوا إِلِىَ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ)

---

[1] أحمد مصطفى متولى: الموسوعة الذهبية فى إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، القاهرة: دار ابن الجوزى. الطبعة الأولى ٢٠٠٥ ص ٤١٢.

آيات بينات في عالم النبات

تجربة مثيرة عجيبة لأثر القرآن وما فيه على النباتات

تأثير الآيات القرآنية على الكائنات النباتية

أجريت بمصر دراسة على النباتات حيث أحضرت خمس نباتات قمح واحدة وضع بجوارها أصوات سب وشتم للنبات وثانية بدون سماع شيء وثالثة وضع بجوارها مسجل لكلام عادى ورابعة وضع بجوارها موسيقى وخامسة وضع بجانبها مسجل لتلاوة القرآن ونتج عن ذلك ما يلى:

- النبتة التى شتمت ماتت.
- النبتة التى لم يوضع أمامها شيء نمت نمواً عادياً.
- النبتة التى وضع بجانبها كلام عادى نمت بزيادة قليلة.
- النبتة التى استمعت إلى الموسيقى انتعشت قليلاً.
- النبتة التى استمعت للقرآن زدت نسبة نموها ٧٠٪ عن باقى النابات.[١]

مثال رائع لعجائب خلق الله للنبات

((الأرشيجونات))

- قسم من المملكة النباتية يتميز بوجود عضو تكاثرى أنثوى قارورى الشكل يسمى (أرشيجونة) وعضو تكاثرى ذكرى يسمى (الأنثريدة).
- وفى الأرشيجونة ظاهرة تبادل الأجيال وتنقسم إلى (١) حزازيات (٢) تربيديات (٣) معراة البذور.

---

[١] ندوة للدكتور سمير الحلو على قناة الجزيرة بتاريخ ٢٠٠٣/٧/٢٠م

- لقد أعطى الله هذا النبات آليات غريبة للانتشار فهى مزودة بغطاء يغطى الحافظة الجرثومية فى هذا الغطاء لولب يدفع الغطاء بسرعة رهيبة فجأة محدثة تفريغاً كبيراً فتقذف بالجراثيم إلى مكان بعيد وتمتلك بعض أنواع هذا النبات أسناناً متداخلة إلى منطقة بعيدة وتتباعد هذه النباتات حيث يحصل كل نبات على رزقه وتجذب الأعضاء الأنثوية السابحات الذكرية جذباً شديداً حيث تفرز الأرشيجونة رائحة تجذب السابحات الذكرية (الأنثريدة) حيث تجرى وتدخل عنق الأرشيجونة وهو كعنق الرحم وتغلق فوهتها وتخصب السابحات الذكرية البويضة وهناك أخاديد تصل بين الأنثريدة وبها السابحات الذكرية والأرشيجونة وبها البويضة وتسير السابحات الذكرية فى أمان حتى تلتقى بالبويضة الأرشيجونية.
- لقد امتلكت السابحات الذكرية بقدرة خالق البرية بوصلة بحرية وأجهزة رادار عصرية لتصل إلى الأرشيجونة الأنثوية.
- فسبحان القادر المبدع العليم الحكيم الذى قال في كتابه الكريم : (ٱلَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ). [1]
- **تأثيرات القرآن على الإنسان والجمادات:**
- أجريت تجربة في مصر وبلدان أخرى تظهر قيمة القرآن الكبرى فى إفادة الإنسان إفادة عظمى.

---

[1] أحمد مصطفى متولى: الموسوعة الذهبية فى إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، القاهرة. دار ابن الجوزى. الطبعة الأولى ٢٠٠٥ ص ٤٣٢ – ٤٣٤.

- قام أحمد القاضى بتجربة مهمة للغاية فى الولايات المتحدة الأمريكية بدراسة على غير المسلمين ولا يعرفون العربية لغة القرآن المبين بالاتفاق مع المستشفيات والمرضى المزمنين الذين قسموا إلى مجموعات الأولى سمعت القرآن بالعربية والثانية سمعت الموسيقى الشجية والثالثة لم تسمع شيئاً حتى الأصوات العادية ووضعت أجهزة لتقيس موجات الدماغ ومعرفة الذبذبات من قبل المختصين فى ذلك الحين. ظهرت النتيجة التالية بصورة واضحة جلية وهى أن المجموعة التى سمعت الآيات القرآنية بالعربية هى أكثر الناس طمأنينة وسكينة وراحة نفسية وازدادت عندهم درجة المناعة الصحية.
- هذا يتبلور فى قول الله تعالى مبشراً: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً).
- ويؤثر القرآن عظيم التأثير على الجمادات التى تسبح وتخشع لرب الأرض والسماوات قال تعالى فى فرقانه المبين: (لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (الحشر : ٢١). [١]

---

[١] أحمد مصطفى متولى: الموسوعة الذهبية فى إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، القاهرة. دار ابن الجوزى. الطبعة الأولى ٢٠٠٥ ص ٤٣١.

البحار والمحيطات زاخرة بالخيرات

- أودع الله فى البحار ثروات كبيرة وخزائن للرزق والرغد وفيرة غزيرة وذلك دون زرع أو رى أو حصاد كما هو المعتاد فى ثروات وأرزاق العباد.
- والبحار منبع للغذاء والحلية والكساء والدواء.
- قال رب العالمين الرزاق المتين فى قرآنه المبين: (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (النحل : ١٤)
- وتنقسم ثروات البحر إلى قسمين بالتسوية: الثروة الحيوانية والثروة المعدنية.
- وهناك صناعات هامة لاستخراج بعض العناصر المهمة كاليود والمغنسيوم والبروم والبوتاسيوم وملح لطعام المستخرج كل يوم.
- تحدث القرآن عن هذه الفوائد والثروات البحرية قديماً وعرفت ذلك البشرية حديثاً.[١]

كشف القرآن عن استخراج اللؤلؤ والمرجان

- اعتقد الناس وجود اللؤلؤ والمرجان فى مياة البحار المالحة دون الحياة العذبة هذا اعتقادهم قديماً ولكنهم اكتشفوا تواجدها فى المياة المالحة والعذبة حديثاً.

---

[١] أحمد مصطفى متولى: الموسوعة الذهبية فى إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، القاهرة. دار ابن الجوزى. الطبعة الأولى ٢٠٠٥ ص ١٧٦.

- **حقائق علمية ووثائق معرفية:**
- يستخرج اللؤلؤ والمرجان من صدفيات الأنهار فى المياة العذبة باستمرار.
- والمعادن العالية الصلبة كالمالس من رواسب الأنهار الجافة المعروفة باليرقة.
- والياقوت وشبه الأحجار الكريمة كالتوباس والزركون وهما للزينة فهى فى خواصها تشبه خواص الماس المعينة.

١- يستخرج الماس من رواسب بعض الأنهار الجافة.
٢- يوجد الياقوت فى الرواسب النهرية فى (موجوك) فى يورما (العليا) وفى (سيام) بالهند وفى (سرى لانكا).
٣- يتواجد اللؤلؤ فى الأنهار العذبة فى ويلز وانجلترا واسكتلندا وتشيكوسلوفاكيا.

- يؤخذ التوباز من الرواسب النهرية فى البرازيل وسيبريا والأورال ويستخرج لزركون من بعض الرواسب النهرية كأحجار كريمة.
- يؤكد القرآن بصورة جازمة قوية أن الأحجار الكريمة تستخرج من كلتا المياتين المالحة والعذبة قال رب البرية: (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً

تَلْبَسُونَهَا وتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (فاطر : ١٢).[١]

الظلمات فى أعماق البحار والمحيطات

- هناك حقيقة علمية ووثيقة معرفية عن علم البحار حارت فيها الأفكار كشفها العلم بوضوح كالشمس فى وضح النهار فهناك ظلمات شديدة مقيتة فى المحيطات العميقة.
- أظهرت البحوث الحديثة وجود أمواج متلاطمة متراكبة يعلو بعضها بعضاً بكثافة يعلوها سحاب على سطح البحار والمحيطات هو الذى يكون الظلمات.
- فى عام ١٩٠٠ اكتشف العلماء أعماق كل بحر ويصل عمق بعضها إلى ١٠٠ متر وهناك صور ملتقطة من السفن الفضائية للمحيطات توضح بصورة واضحة جلية الأمور التالية:
- وجود سحب كثيفة فوق البحار دائماً والمحيطات غالباً وهى السبب فى اشتداد الظلمات.
- هناك أمواج داخلية امتدادها من ١٠٠ متر إلى مائتين وفيها يشتد الظلام كثيراً عن سطح المياة ويشتد الظلام بعد ذلك عند التعمق فى هذه المياة بشكل يجذب الانتباه وهكذا تشتد الظلمات عند التوغل فى مياة البحار والمحيطات قال بارئ المخلوقات: (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ

---

[١] أحمد مصطفى متولى: الموسوعة الذهبية فى إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، القاهرة. دار ابن الجوزى. الطبعة الأولى ٢٠٠٥ ص ١٧٧ - ١٧٨

بَعْضُهَا فوْقَ بَعْضٍ إذَا أخْرَجَ يدَهُ لمْ يَكَدْ يَرَاهَا ومَن لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لهُ نُوراً فمَا لهُ مِن نُّورٍ) (النور : ٤٠).[١]

- هكذا أظهرت الكشوف العلمية عظمة إعجاز الأيات القرآنية.

من عجائب الكائنات البحرية

((سمكة الريمورا))

- الريمورا سمكة عجيبة وكائنة غريبة لها قرص بيضاوى أعلى رأسها يمكنها بالأشياء المستوية أن تلص بشدة نفسها.
- يبلغ طول سمة (الريمورا) ٤٠ سنتيمتراً.
- والغريب المدهش أن هذه السمكة ترافق سمك القرش المفترس فتلصق نفسها ببطنه أثناء افتراسه لسمكة لتحصل على غذائها من فتاتها وبذلك تضمن وجبة مجانية بعد هذه البلية : فسبحان من خلق فسوى والذى قدر فهدى).[٢]

السمكة الرئوية

- لا تتنفس هذه السمكة كغيرها بخيشومها ولكنها تتنفس عن طريق عضولها.
- تعيش هذه السمكة فى البرك والمستنقعات خاصة فى شمال أفريقيا من مساحات تقضى هذه السمكة فترة النهار

---

[١] أحمد مصطفى متولى: الموسوعة الذهبية فى إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، القاهرة. دار ابن الجوزى. الطبعة الأولى ٢٠٠٥ ص ١٠٨٥.

[٢] نفس المرجع والمؤلف ص ١٨٧.

فى طين البرك والمستنقعات على السواء فإذا جن الليل صعدت إلى سطح الماء وتنفست الهواء.

- فى موسم الجفاف تصنع هذه السمكة حفرة فى الطين وتلتف فيها كالحية فى ذلك الحين وتتنفس الهواء من خلال فتحة صغيرة بين السطح والحفرة وتظل هكذا طيلة فترة الجفاف فإذا نزل المطر خرجت من حفرتها فى سرعة التفاف.[1]

حصان البحر

- يعيش حصان البحر فى البحار إلا أنه لا يشبه السمك كما خلقه ربنا القهار فرأسه كرأس الحصان وجسمه مغطى بأشواك وذيله كزيل الثعبان.
- والغريب أنه لا يملك إلا القليل للدفاع عن نفسه ومع ذلك فإن الحيوانات البحرية لا تهاجمه ولا تأكله ولا تفضل أكله.[2]
- إنه حيوان عجيب حقاً غريب صدقاً.
- تعيش الأحياء البحرية فى الأعماق المائية بلا عيون ترى الأشياء المرئية ولا عجب فى هذه الخاطرة الفكرية فلا فائدة للعيون التى لا تكون.
- تتعرف الأحياء البحرية فى أعماق البحار والمحيطات المائية على طرقها ومساراتها فى الأجواء الظلامية من خلال إشارات كهربية معينة ضرورية زودها بها رب

---

[1] أحمد مصطفى متولى: الموسوعة الذهبية فى إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، القاهرة. دار ابن الجوزى. الطبعة الأولى ٢٠٠٥ ص ١٩٤.

[2] نفس المرجع ص ١٩٠.

البرية (أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (الملك : ١٤)

حوت العنبر

- يستخرج العنبر وهو من أطيب أنواع العطور من هذا الحوت المسمى بحوت العنبر .
- مادة عنبر الحوت تفرز وتظهر من أمعاء حوت العنبر عند تهيجه بسبب الأسماك والحيوانات التى يبتلعها الحوت فى البحر.
- يستخرج حوالى (٥٠٠) جالون من الزيت النقى الصالح للاستخدام الآدمى من رأس الحوت العنبرى.

قصة طريفة وحادثة لطيفة

- بينما كان بحارة إحدى السفن الأمريكيين يحاولون صيد حوت عنبرى عام ١٨٩١ تمت محاصرة الحوت بقاربين صغيرين فضرب الحوت أحد القاربين وعندما قلب أخفى من البحارين اثنين ثم تم العثور على أحدهما حياً فى بطن الحوت بعد اصطياده وشق بطنه.
- وقال هذا البحار الناجى المسمى جيمى بارتلى: إن الحوت فى الهواء ألقانى ثم وجدت نفسى فى نفق مظلم ضيق أوصلنى إلى مغارة واسعة ثم فقدت وعيى حتى تم إخراجى بكرم ربى وإنقاذ إلهى.
- ليس هذا بعجيب الكلام فقد نجى الله يونس عليه السلام من الموت الزؤام قال العليم العلام: وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. فَاسْتَجَبْنَا لَهُ

وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ) (الأنبياء : ٨٧ ، ٨٨)[١]

سمك السالمون

- يعيش سمك السالمون قرب سواحل المحيط الأطلنطى والمحيط الهادى فى نصف الكرة الشمالى.
- الغريب أن هذا السمك يغادر المحيطات كل عام فى شهر يونيو فى هذا الميقات إلى الأنهار قاطعاً آلاف الكيلو مترات معرضاً نفسه للأخطار الشديدة والأهوال العظيمة الأكيدة والكربات الجسيمة الجديدة.
- سمك السالمون يفعل ذلك بالفطرة الإلهية والرغبة الجنسية من أجل التزواج فى الأنهار العذبة حيث تضع الأنثى بيضها فى المياة العذبة مياة الأنهار وتغطيه ببعض الرمال الصغار حفاظاً عليه من الأخطار.
- والمفاجأة الغريبة والمصادفة العجيبة أن البيض إذا فقس بعد شهرين أو ثلاثة تعود الأسماك الوليدة قاطعة آلاف الكيلو مترات عائدة إلى مياة المحيطات من نفس الطريق الذى قطعته الأمهات فسبحان من أبدع الكائنات وأتقن المخلوقات.[٢]

---

[١] أحمد مصطفى متولى: الموسوعة الذهبية فى إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، القاهرة. دار ابن الجوزى. الطبعة الأولى ٢٠٠٥ ص ١٩٢.

[٢] نفس المرجع والمؤلف ص١٩٢.

سمكة عجيبة

- إنها سمكة توجد فى مياة المناطق الحـــارة مـــن أمريكـــا الوسطى الجنوبية.
- تنقسم كل عين من عينيها إلى نصفين:
- نصف علوى قادر على الرؤية خارج سطح الماء ونصف سفلى قادر على الرؤية داخل الماء فعندما تسبح الســمكة فوق سطح الماء فإنها تراقب أعداءها من الطيور البحرية آكلة الأسماك وذلك بالنصف العلوى من عينيها وتستطيع رية أعدائهامن الأسماك البحرية الكبيرة بنصف عينيهـــا السفلى فسبحان الله العظيم على هذا الخلق والتنظيم.[1]

نجمة البحر

- هى من الأحياء لبحرية المائية وتشبه النجمة السماوية لو قطع ذراع من ذراعيها نما ذراع جديد بدلاً من المقطوع ولو قطع شطر من شطريها تحول كل شطر إلى نجمـــة جديدة مثلها.[2]

---

[1] أحمد مصطفى متولى: الموسوعة الذهبية فى إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، القاهرة. دار ابن الجوزى. الطبعة الأولى ٢٠٠٥ ص١٩٣

[2] نفس المرجع ١٩٧.

علم الميتا فيزيقا

التنبؤ بوسائل المواصلات الحالية بصورة واضحة جلية:

- قال تعالى رب الكون: (وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ . وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ) (يس :٤١ ، ٤٢) فقد خلق الله تعالى ما يماثل الفلك المشحون من حيث الحجم قطار السكة الحديد الضخم وسيارات النقل الكبيرة التى تحمل الركاب وأمتعتهم بأعداد كبيرة وقال تعالى عن ذلك فى كتابه المبين (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) (النحل : ٨)
- أما قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فهو ما اكتشف فى ذلك الحين من سيارات ودرجات وما يظهر بعد سنين وقرون.
- وأما قو العليم العلام: (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) (الرحمن : ٢٤) فهو يشير إلى البواخر الحديثة والمواصلات البحرية المتطورة الضخام التى تساوى فى علوها وارتفاع طولها الأعلام "الجبال".

التنبؤ بوسائل الاتصال الحديثة العصرية بما يبهر البشرية

- لقد مكن سماع إذاعات من دول بعيدة عن طريق الراديو لتأتى للإنسان بما يغيب عنه فى مكان بعيد. وتمكن الشخص من الاتصال بغيره من مكان بعيد عبر الأثير بما يسمى التلفون.

- وقد حدثت الرؤية عن بعد بذلك يتمكن المشاهد من رؤية أمور تغيب عنه عن مسافة بعيدة جداً وهو فـــى منزلـــه وذلك عن طريق التليفزيون.
- هذا هو التنبؤ الخارق المعجز بالمقاييس العقلية المعروفة والمعايير المألوفة. ذلك التنبؤ بوسائل الاتصال العجيـــب الجديد هو ما تكلم عنه الرب الحميد فى كتابـــه المجيـد (وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ) (سبأ : ٥٣)

علم الصحة الغذائية Nutrition

قانون الطعام لصحة الأجسام

- أثبتت الدراسات العلمية احتياج الإنسان إلى أنواع معينة من المواد الغذائية تكون متنوعة ومتوازنة وليس مواد واحدة.
- **تحتم التغذية السليمة الكاملة تناول أغذية متنوعة متكاملة:**
- فيحتاج الإنسان إلى أغذية للطاقة والحرارة وهى الأغذية الغنية بالمواد النشوية والدهنية والسكرية وأغذية لبناء الجسم وهى المعنية بالمواد البروتينية والأملاح المعدنية وأغذية للوقاية الجسمية وهى الغنية بالفيتامينات الغذائية من الفواكه والخضروات.
- أساس علم التغذية الأكل والشرب باعتدال بحيث لا يكون هناك إسراف يؤدى إلى الأمراض والاعتلال. هذا ما يؤكده الأطباء من أقوال فالإسراف يؤثر على الجهاز الهضمى وملحقاته وبقية أجزاء الجسم.
- وتكثر العيادات الباطنية وأمراض القلب نتيجة الإكثار من الأكل والشرب وأدوية الأمراض الباطنية تعادل ثلث ما تنتجه شركات الأدوية العالمية.
- إن الإسراف فى الأطعمة والأشربة يؤدى إلى أمراض عدة كالسمنة وخصوصاً عند تناول الأطعمة الدهنية والسكرية والنشوية.

- يأتى مرض السكر من تناول أطعمة ذات سعرات حررية عالية والإفراط فيها وهذا ما يؤدى أيضاً إلى ضغط الدم فى الجسم.
- إن الأغذية التى تسبب زيادة الوزن ينتج عنها الذبحة الصدرية وجلطة الدم فالمواد النشوية والسكرية والدهنية تؤدى إلى ترسب الكولسترول على جدران الشرايين كما أن أمراض الكبد تنشأ عن الإفراط فى تناول المواد الدهنية التى تسبب فشلاً فى وظائف الكبد الحيوية.
- لذلك تبدو الحكمة العلمية فى الآية القرآنية : (وكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُو) (الأعراف : ٣١) وفى المقولة النبوية :"**نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع**" ومقولته أيضاً :" **ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لابد فاعلاً فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه**"[١]

---

[١] محمد كامل عبد الصمد. الإعجاز العلمى فى الإسلام . القرآن الكريم. القاهرة. الدار المصرية اللبنانية . الطبعة السابعة ٢٠٠٦ ص ٢٣٨-٢٤٠.

الفواكه قبل اللحوم في كلام الحي القيوم

- قدم الحي القيوم في كلامه الحكيم الفاكهة على اللحوم فقال : (وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ . وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ) (الواقعة : ٢٠، ٢١) وقال تعالى أيضاً: (وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ) (الطور : ٢٢)
- صرح الطب الحديث بأن تناول الفاكهة قبل الوجبة الغذائية له فوائد صحية لأن الفاكهة تحتوى على سكريات سهلة الهضم سريعة الامتصاص حيث تمتص الأمعاء هذه السكريات في دقائق فيرتوى الجسم وينتعش وتزول أعراض الجوع فوراً.
- والذى يملأ معدته بلطعام المتنوع يحتاج إلى ثلاث ساعات لتمتص أمعاؤه ما يكون في غذائه من سكريات.
- إن سكريات الفاكهة بسيطة وسهلة الهضم والامتصاص ومصدر للطاقة الأساسية لخلايا الجسد المختلفة حيث تستفيد جدر الأمعاء والزغبات المعوية من هذه السكريات حيث تنشط بسرعة وتقوم بواجبها كاملاً في امتصاص الطعام بعد الفاكهة .
- لقد ورد في السنة النبوية تقديم الفاكهة في الأفطار فقال أنس :"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلى على رطبات فإن لم تكن رطبات فتمرات فإن لم تكن تمرات حسا خسوات من ماء". (١)

---

(١) أحمد مصطفى متولى: الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، القاهرة. دار ابن الجوزى. الطبعة الأولى ٢٠٠٥ ٥٠٠-٥٠٢

الإعجاز الغذائى فى كلام الرب العلى

المغذيات التى يحتاجها الإنسان بنيان الرحمن:

- الماء وأهميته الحيوية فى الأجسام الإنسانية:
- مغذيات البناء (البروتينات النباتية والحيوانية)
- مغذيات الطاقة الضرورية (اليوت – الدهون – الكربوهيدرات)
- مغذيات الحماية الحتمية (الفيتامينات – العناصر الضرورية)
- تناول القرآن الكريم فى آياته الغراء المغذيات والغذاء فقال مبدع الأرض والسماء : (أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبّاً (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقّاً (٢٦) فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّاً (٢٧) وَعِنَباً وَقَضْباً (٢٨) وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْباً (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبّاً (٣١) مَّتَاعاً لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٢) (عبس ٢٥-٣٢)
- لقد تناولت هذه الآيات الحسان المنزلة من الرحمن معظم ما يأكله الإنسان وتوضيح ذلك بتوضيح وتبيان:

أولاً الماء وماله من مهام ومميزات

- الماء أساس وجود الأحياء ويشغل (٥٥-٦٥٪) فى أجسام الأشخاص البلغاء فالماء ضرورى لعمليات الهضم فى الجسم والامتصاص وعمليات الأيض الغذائى Metabolism ونقل العناصر والمخلفات الضارة والسامة وطردها من الجسم في شكل (بول) كذلك للماء دور فى تنظيم حرارة الجسم فصدق الله العظيم القوى

الذى قال: (جَعَلْنَا مِن الماء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أفَلا يُؤْمِنُــون) (الأنبياء : ٣٠)

ثانياً: الحبوب والبقوليات

- تعتبر مصادر الطاقة الرئيسية حوالى (٥٥٪) فى الحبوب النباتية كالقمح والأرز والذرة والشوفان فتلك الحبوب تكون الطاقة التى يحصل عليها الإنسان من الكربوهيدرات الغذائية والعناصر المعدنية والحبوب الزيتية وقد صدق رب البرية حيث قال : (فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا) (البقرة : ٦١)

ثالثاً: الفواكه والخضروات

- للفواكه والخضروات أهمية كبيرة غذائية فهى مصادر جيدة للفيتامينات والعناصر المعدنية والألياف الغذائية ومركبات (الفيتو) التى تأكد تأثيرها على صحة البشرية فصدق رب البرية : (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) (الأنعام : ١٤١)

رابعاً: اللحوم والأسماك والطيور

- اللحوم والأسماك والطيور من الأغذية عالية القيمة الغذائية فهى مصدر البروتينات الحيوانية وهى عالية الجودة لأنها تحوى الأحماض الأمينية التى تحتاجها الأجسام الإنسانية وصدق الله ذو القدرة العلية حين قال : (وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) (النحل : ٥) وقال تعالى عن البحر : (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ

الْبَحْرَ لِتَأْكُلوا مِنْهُ لحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا) (النحل : ١٤)

خامساً: اللبن والعسل.

- اللبن مصدر جيد للبروتين والدهن وسكر اللاكتوز (سكر اللبن) والعديد من الفيتامينات والعناصر الغذائية المعدنية وأهمها الكالسيوم وقد صدق قول الإله الأعظم فى قوله المحكم: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ) (البقرة : ٢٣٣) فقد ثبت علمياً أن لبن الأم أعظم نوع لغذاء الطفل.
- والعسل مصدر رائع للسكريات البسيطة المغذية للجسم بصورة عظيمة علماً بأن الجلوكوز هو مصدر طاقة المخ.
- ويحتوى العسل على بعض العناصر المعدنية والمضادات الحيوية ومركبات أخرى ذات أهمية غذائية قال تعالى قولته الباقية : (يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ) (النحل : ٦٩) [١]

---

[١] أحمد مصطفى متولى: الموسوعة الذهبية فى إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، القاهرة. دار ابن الجوزى. الطبعة الأولى ٢٠٠٥ ص ٤٩٩-٥٠٠.

تحليل البيع وتحرم الربا

- الله ذو الأسماء الحسنى والصفات العليا أحل البيع وحرم الربا قال تعالى : (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (البقرة : ٢٧٥)
- لقد لعن المصطفى آكل الربا فقال ابن مسعود : "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله".
- والربا فى اللغة يعنى الزيادة التى يأخذها المرابى على رأس المال عن طريق الترابى والربا محرم فى الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والعقيدة الإسلامية.
- جاء فى العهد القديم :"إذا أقرضت مالاً لأحد من أبناء شعبى فلا تقف منه موقف الدائن لا تطلب منه ربحاً لمالك".
- ورد فى العهد الجديد :" إذا أقرضتم لمن تنتظرون منه المكافأة فأى فضل يعرف لكم؟ ولكن افعلوا الخيرات واقرضوا غير منتظرين عائدتها وإذن يكون ثوابكم جزيلاً"
- ولقد اتفقت كلمة رجال الكنيسة على تحريم الربا.
- قال نبى الرحمات الحكيم فيما قال من كلمات إن الربا من السبع الموبقات حيث حذر من هذه المهلكات :"اجتنبوا

السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم، والتولى يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات." [1]

- وقد حرمت الديانات السماوية الربا لما فيه من استغلال حاجة المحتاج وتعود للمرابى على التطفل والكسل وإبطال للمروءة والتعاون والتكافل، وانتفاع المرابى بأموال لا يستحقها بلا عمل والربا يوجد فى المجتمع الحقد والتشاحن والفساد والخلل والفشل.

دعوة الإسلام العباد إلى الاقتصاد

- دعا رب العباد إلى الاقتصاد والاعتدال فى إنفاق الأموال بحيث لا يغالى الفرد في الإنفاق ويقتر أو يكثر ويبذر حتى يحافظ الإنسان على ماله ويعيش حياة طيبة كريمة ويحسن حاله ويجود ماله.
- يعظنا الله دائماً بالتوسط فى الإنفاق دوماً قال تعالى : (وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) (الفرقان : ٦٧).
- لقد جعل رب العالمين وإله الخلق أجمعين أن المبذرين إخوة للشياطين لمسلكهم المهين وإسرافهم المشين قال تعالى : (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) (الإسراء : ٢٧)

---

[1] أحمد مصطفى متولى: الموسوعة الذهبية فى إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، القاهرة. دار ابن الجوزى. الطبعة الأولى ٢٠٠٥ ص ٤٨٤

- ولقد دعا إلهنا العظيم الحكيم إلى الاعتدال فـى النفقـات والتوسط فى المصروفات بحيث لا يضيق المـرء علـى نفسه ولا يسرف فى قضاء الحاجات والمشتريات حتى لا يقعد حزيناً متألماً متحيراً قال تعالى : (وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً) (الإسراء : ٢٩)
- إن المثل العامى المعروف "القرش الأبيض ينفع فى اليوم الأسود" صائب المغزى والكلمات فالاقتصاد فى النفقـات معين ومنقذ للإنسان فى الورطات ومحقق للرغبات عنـد الاحتياجات وصون الكرامات فى أوقات الأزمات.
- لقد كان يوسف عليه السلام حكيماً فيما قاله من كلام حول تفسير ما رآه ملك مصر من منام حيث قال العليم العلام : (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) (يوسـف : ٤٣)
- قال يوسف عليه السلام يأتى سبع سنوات مليئة بالثمرات والخيرات يعقبهن سبع شحيحات قليلات الخيرات فيجـب الاقتصاد وتوفير الغلات فى السبع سنين المجدبات فمـا حصدتهم من غلات فذروه فى سنبله لوقـت الأزمـات والاحتياجات لقضاء المتطلبات فيما هو آت مـن أوقـات وهكذا يجب أن يكون التوفير وحسـن التـدبير وروعـة التقدير.

- الشيء الجميل يمتع النفس ويبهج الوجدان والحس ويجذب الناس إليه ويبعث على التأمل فيه ويرتبط بمعنى من المعانى المرتبطة بنفس الشخص ويثير فيه مكنونات ذاته وتتجاوب معه حوائج نفسه وتتحقق فيه مطلب قلبه.
- القيمة الجمالية لشيء معين تتبع لما فيه من أجزاء منسجمة متناسقة رائعة فائقة متدرجة متنوعة بسيطة معقدة غريبة كاملة ضخمة فيها مبالغة.[١]
- السعيد بالجمال والحسن والبهاء والروعة يجدد طاقاته المتنوعة ويطور مجال قوته المتعددة وينعكس الجمال الإلهى على السلوك الفردى فالإحساس بالجمال يعلو بالغرائز والأخلاقيات ويسمو بالمشاعر والتصرفات هذا ما يؤكده علم التربية الجميلة الحديثة فى الدراسات.
- ترى الفلسفة الحديثة أن الجمال يكمن فى الحركة كما يجب فى حركة القلب فى عاطفة الحب وحركة العاطفة فى البذل والتضحية، وحركة الضمير فى يقظته وحركة الذهن فى روعة أفكاره وأداء رسالته، وفى السكون بعد ثورة الغضب وفى الصمت بعد الضجيج والصخب وفى الوفاء بعد الوعد الحق وفى النمو بعد التوقف المحض وفى العمق بعد التسطح وفى التجديد والخلق والاختراع والابتكار والإبداع.

---

(١) رياض عوض: مقدمات فى فلسفة الفن. طرابلس لبنان. جروس برس. الطبعة الأولى ١٩٩٤ص ٣٢-٣٣

- يرى علماء التربية الحديثة العصرية أن هدف الإنسان المبتغى ليس مصلحته الخاصة أو منفعة المجتمع العامة ولكن التوجه إلى الله بإخلاص من قبل الناس.
- يوصى الإسلام بجمال المنظر وحسن الهيئة والتجمل والتزين بل يأمر الله بالتجمل واتخاذ الزينة عند الصلاة فى المسجد جماعة قال الإله الأوحد : (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ) (الأعراف : ٣١)
- ولقد دعا رب الخلق إلى التزين والتجمل فقال وقوله حق : (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) (الأعراف : ٣٢)
- كما دعت السنة المطهرة إلى البحث عن الجمال فى شتى ملابساته ومظاهره والتحلى بالجمال الذى يبعث على النشاط والوقار والجلال لأن الصفاء الذاتى يتحقق بالإدراك للجمال النفسى والاستمتاع بالحسن المظهرى والجوهرى وذلك لأن ماديات الحياة غالباً ما تغطى على معنوياتها والنداء القلبى والضميرى.
- يقرر علماء الجمال المحدثون العصريون أن الصفاء النفسى والإدراك الجمالى يمثلان الحركة الحسية الحياتية وارتفاع قيمة النفس البشرية بما يحقق للناس السعادة والراحة الإنسانية لمساعدة البشر على أداء رسالتهم الدنيوية.
- يجب أن يفهم الإنسان أنه عنصر من جمالات الطبيعة ونفسه جميلة لذلك ينجذب لعناصر الجمال الطبيعى بكل وسيلة.

- إن الإدراك والتأمل والتذوق لآيات الجمال في الحياة تجعل الشخص سائراً على منهج الله في مخلوقات الإله وحبه للجمال في حب المرء لما يحبه الله ويرضاه.
- لقد دخل رجل على النبى وهو فى المسجد وهو ثائر قبيح شعر الرأس واللحية فأشار إليه وأمره بإصلاح شعره ففعل الرجل ورجع حسن الهيئة فقال الرسول صلى الله عليه وسلم فى ذلك الآن: "أليس هذا خيراً من أن يأتى أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان"
- ولقد حدد رسول الإنسانية قاعدة علمية فى أصول التربية الجمالية للاستمتاع بالأمور الحياتية فقال : "إن الله تعالى جميل يحب الجمال".[1]

---

[1] محمد كامل عبد الصمد. الإعجاز العلمى فى الإسلام . القرآن الكريم. القاهرة. الدار المصرية اللبنانية . الطبعة السابعة. ٢٠٠٦ ص ١٤١-١٤٣.

علم الاجتماع المهم فى القرآن المحكم

قوامة الرجال على النساء بحكم طبائع الأشياء

- سنة الحياة وطبيعة المجتمعات تقتضيان مسئولين عن الجماعات يدبرون أمورهم ويقومون برعايتهم ذلك بشكل عام ولا تخرج الأسرة عن هذا النظام.
- لقد قرر تشريع الإسلام قوامة الرجال على النساء لاعتبارت كفيلة بقيامه بهذه القوامة.
- تؤكد البحوث الحديثة العلمية والدراسات التجريبية تفوق الرجل على المرأة في النواحي الفطرية والحيوية والنفسية والاجتماعية والدينية والعقلية.
- **بالنسبة للناحية الفطرية والحيوية:**
- الرجل كامل الجسم قوى البدن بحكم التكوين أما التكوين الأنثوى للمرأة يجعلها ضعيفة يعتريها الوهن لتعاقب عمليات الحيض والولادة والحمل والنفاس والرضاعة وتتابع السهر بالليل والتعب بالنهار مما يورثها بمرور السنين ضعف البدن.
- **بالنسبة لكمال العقل:** يتصف بذلك الرجل لصفاء ذهنه وقوة تركيزه وإعمال فكره مما يجعله قادراً على مواجهة الصعوبات وحل المشكلات وهذا يحفظ للأسرة كيانها وللحياة الزوجية هناءها.
- تعاقب الحالات الأنثوية على المرأة يجعلها عادة فى وضع غير صحى طبيعى بحيث لا تتمتع بصفاء ذهنى وتركيز وإعمال فكرى.

- **بالنسبة لكمال الدين:** المرأة لا تتمكن من أداء الفـروض والواجبات الدينية كاملة بكل يقين فهـى لا تصـلى فـى حالات النفاس والدورة الشهرية ولا تصوم فى هذه الفترة الزمنية وهى معفية من الأمور الجهادية والكفاحيـة أمـا الرجل فيقوم بجميع الفرائض الدينيـة ولا يعفـى منهـا بحسب الأحكام الشرعية.
- **بالنسبة للإنفاق فالرجل هـو المسـئول عـن النفقـات الأسرية** وتدبير متطلباتها المعيشية والحياتية وحمايتها من كل الأمور المؤذية.
- قوامة الرجل للمرأة فى صالحها حيث تكفل لها الأمان فى داخلها والراحة والاستقرار فى حياتها وتمتعها بالسـعادة داخل مملكتها وتوفير عوامل النجاح فى أداء رسالتها.[1]

---

[1] محمد كامل عبد الصمد. الإعجاز العلمى فى الإسلام . القرآن الكريم، القاهرة. الدار المصرية اللبنانية . الطبعة السابعة ٢٠٠٦ ص ٣٣٢-٣٣٥.

إعجاز العلى التاريخى والغيبى

قصة الملك الذى رأى سبع بقرات سمان

- ذكر القرآن حكام مصر فى حوالى ستين آية بلقب فراعنة. جمع فرعون إلا فى سورة واحدة ذكر فيها حاكم مصر بلقب ملك مع أن يوسف عليه السلام عاش فى مصر قال تعالى : (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) (يوسف : ٤٣)
- بقيت هذه الآيات الثلاث إعجازاً قرآنياً حتى فك شامبليون حجر رشيد وتعرف على الكتابة الهيروغليفية فى أواخر القرن التاسع عشر وتعرف هذا العالم على تاريخ مصر في مطلع القرن الحالى بشكل دقيق فظهرت المعجزة إن حياة يوسف عليه السلام فى مصر كانت أيام الملوك الرعاة (الهكسوس) الذين تغلبوا على جيوش الفراعنة وظلوا فى مصر من عام ١٧٣٠ قبل الميلاد إلى عام ١٥٨٠ق.م حتى أخرجهم أحمس الأول وشكل الدولة الحديثة (الإمبراطورية) لذلك كان القرآن دقيقاً جداً فى كلماته فلم يقل: قال فرعون ائتونى به ولكن قال : قال الملك لأن الذين تربعوا على ملك مصر ملوك الهكسوس بدلاً من الفراعنة الذين انحسر حكمهم فى الصعيد فكانت عاصمتهم طيبة.
- هذه معجزة قرآنية تاريخية تتشهد بدقة القرآن وصحته وعلى رسولنا محمد بصدق نبوته ومصداقيته.

- وهكذا ندرك أن فك حجر رشيد كشف عن إعجاز كلام الرب المجيد. [1]

قصة أصحاب الكهف حقيقة قرآنية ومعجزة تاريخية

- الكهف هو الغار أو البيت المحفور فى الجبل والرقيم اللوحة المدون عليها قصتهم.
- الاعتقاد السائد فى المصادر الإسلامية والمسيحية أن أصحاب الكهف تعرضوا لطغيان الإمبراطور الرومانى (دقيوس) فقد حاولوا التصدى لطغيان دقيوس وحذروا قومهم مراراً من ترك دين الله وأمام إعراض قومهم واشتداد ظلم الإمبراطور وتوعده لهم بالقتل ترك الفتتية مساكنهم وقد قام دقيوس والإمبراطور الرومانى نيرو بالتنكيل بالمسيحيين وأجبرا الرعية على تقديم القرابين للآلهة مع إثبات ذلك لكبار الدولة ومن لم يستجب يقتل.
- تتفق المصادر الإسلامية والمسيحية على أن المكان الذى كان يعيش فيه أهل الكهف هو أفسوس أو طرسوس.
- استشهد (جيبون) المؤرخ الشهير فى كتابه "تدهور وسقوط الدولة الرومانية بالكثير من دراسة (جيمز) فقد جاء فى هذا الكتاب أن الإمبراطور الذى عذب المسيحيين هو (دقيوس) الذى حكم فى الفترة ما بين (٤٠٠-٤٥٠م) بعدما دانت الإمبراطورية الرومانية بالمسيحية.

---

[1] أحمد مصطفى متولى: الموسوعة الذهبية فى إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، القاهرة. دار ابن الجوزى. الطبعة الأولى ٢٠٠٥ ص ٤٤٦.

- أشار عالم الآثار موسى باران فى كتابه "أفسوس إلى مدينة أفوس" أنها المكان الذى عاش فيه مجموعة الفتية وأضاف قائلاً في عام ٢٥٠م عاش سبعة فتية فى أفسوس اختاروا المسيحية وتركوا الأوثان الذين بحثوا عن مكان للهروب فوجدوا كهفاً بالمنحدر الشرقى لجبل (بيون) وقد رأى ذلك جنود الرومان فبنوا حائطاً ليسدوا مدخل الكهف واليوم يشاهد العديد من المبانى الدينية فوق هذه الحجارة.
- أظهرت الحفريات التى قام بها المعهد الإسترالى عام ١٩٢٦م أن الآثار التى ظهرت على سفح جبل بيون تعود إلى بناء تم تشييده لأصحاب الكهف فى القرن السابع.
- مقام أصحاب الكهف موضع اهتمام أيام الخلافة العثمانية حيث تمت أبحاث ومراسلات وتبادل معلومات فى مخازن السجلات العثمانية برئاسة الوزراء.
- بعد التحقيقات التى أجراها المجلس القومى تم إعداد تقرير ينص على التالى :
- شمال مدينة طرسوس فى بلدة عذنه يوجد كهف جبل يبعد ساعتين عن المدينة ومدخله نحو الشمال كما أخبر القرآن الكريم.[1]

---

[1] أحمد مصطفى متولى: الموسوعة الذهبية فى إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، القاهرة. دار ابن الجوزى. الطبعة الأولى ٢٠٠٥ ص ٤٦٤-٤٦٧.

قصة صلب المسيح:

- من أنباء الأولين قصة صلب المسيح فى الـزمن القـديم التى دار حولها شك وجدل عقيم، لقد شهد قـوم عيسـى عليه السلام وكذلك إجماهير الرومان قتل المسيح فى ذلك الزمان واعتقدوا كل الاعتقاد والإيمان أنه قتـل وصـلب وأنهم رأوا ذلك رؤية العيان ولكنهم فى الحقيقة ما قتلـوه وما صلبوه ولكن شبه لهم غيره وقتلوا شبهه ونظيره.
- لقد شاهد الحواريون عيسى عليه السـلام بعـد حادثـة الصلب المزعومة حياً كما ورد فى إنجيل لوقا:" وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه فى وسطهم وقـال لهـم سلام لكم فجزعوا وخافوا وظنوا أنهم رأوا روحـاً فقـال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر أفكاركم فى قلوبكم انظروا يدى ورجلى أنى أنا هو جسونى وانظـروا فـإن الروح ليس لها لحم ولا عظام كما تروني وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه وبينما هم غير مصدقين مـن الفـرح ومتعجبون قال لهم: أعندكم ههنا طعام؟ فناولوه جزءاً من سمك مشوى وشيئاً من شهد عسل فأخذه وأكله قدامهم"
- لقد احتار الناس فى هذا الأمر فالناس يقولون إنه صـلب فى ذلك الحين ويؤكد آخرون أنهم رأوه حياً يرزق وهـم الحواريون ولم يجدوا تفسيراً لهذا التناقض إلا أنه صلب ودفن ومات ثم بعث من بين الأموات.
- وجاء القرآن الكريم ليكشـف السـر المكنـون ويزيـل الغموض والإبهام فى هذا الأمر الهام فيقول إن المسـيح

عليه السلام قتل فى رأى بعض الأقوام وصلب ولكن هناك من شاهده وهم الحواريون بعد حادثة الصلب بأيام وجاء القرآن ليكشف الحقيقة ويميط اللثام فيقول إنه ما قتل وما صلب يقيناً وإنما صلب شبيهه حقاً وصدقاً ورفعه الله علياً وأتى القرآن بالعلم الذى يكشف الحقيقة ويزيل الالتباس ويبين الحق للناس وذهب الارتباك والحيرة عما حدث للمسيح هذه الفترة لقد أتى النبى الأمى بعد قرون ليبين التفسير الحقيقى ويزيل التناقض والإشكال بوحى من الله الكبير المتعال.[١]

[١] أحمد مصطفى متولى: الموسوعة الذهبية فى إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، القاهرة. دار ابن الجوزى. الطبعة الأولى ٢٠٠٥ ص ٤٤٤-٤٤٥.

- دعا الرب الجليل إلى حسن القراءة والترتيل بصوت معبر منغم جميل قائلاً (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) (المزمّل : ٤)
- إن التأمل والتفكير والبحث والتدبر فى القرآن المسمى بالذكر كل ذلك يبرز إعجاز الموسيقى المؤثر حيث تتبعث من تلاوته الشجية الأصول الموسيقية وقواعد الأحكام النغمية.

مظاهر حرص القرآن على موسيقاه ونغماته الصوتية المبتغاة تظهر فيما يلى أسساً مراعاة:

- زيادة حرف فالألف في بعض الكلمات أو اللفظات مثل قول رب الأرض والسماوات :"وتظنون بالله الظنونا" وقوله تعالى :"يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا"
- حذف حرف في بعض اللفظات أو الكلمات كما فى قول بارئ المخلوقات "عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال"
- تقديم ما هو متأخر في الزمان مثل قول الرحمن تعالى فى الفرقان: "فلله الآخرة والأولى" لما فى ذلك من عظيم تأثير الموسيقى.
- تكرار بعض الألفاظ العربية مما يبعث فى النفس الأمل والإنشراح والطمأنينة النفسية كقول رب البرية :"فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً"

- إيجاد موسيقى تعبيرية تأثيرية من خلال توازن وتقسيمات نغمية كما فى قول الله العظيم الرحمن الرحيم :"إن الأبرار لفى نعيم وإن الفجار لفى جحيم"
- تواجد موسيقي تصويرية جلية في نغمات حالمة سعيدة شجية فى قوله تعالى عن المؤمن الذى ترعاه العناية الإلهية :"فهو فى عيشة راضية فى جنة عالية، قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم فى الأيام الخالية"
- وموسيقي تصويرية في نغمات مؤلمة مؤذية تعبر عن أهل النار لما فعلوه وارتكبوه كما قال الإله:"خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه" (١)

---

(١) محمد كامل عبد الصمد. الإعجاز العلمى فى الإسلام . القرآن الكريم. القاهرة. الدار المصرية اللبنانية . الطبعة السابعة ٢٠٠٦ ص ٣٧١-٣٧٢

علم الاحصاء العظيم فى القرآن الكريم

- تناول القرآن الكريم علم الإحصاء حيث قال رب العالمين: (وكل شيء أحصيناه فى إمام مبين) وقال جل وعلا (وكل شيء أحصيناه كتابا) وقال أيضا: (وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا) وقال الرب الذي تعنو لهيبته الوجوه: (أحصاه الله ونسوه)
- لقد اكتشف الإعجاز العددى للكتاب المبين منذ القلائل من السنين ومازال يتوالى فيه الجديد المفيد العجيب الغريب فى كل حين.

التوازنات فى تكرار الكلمات المتتاليات الآتيات:

- ذكرت "الدنيا" و"الآخرة" ١١٥ مرة.
- ذكرت الحياة ومشتقاتها وما يخص الخلق والإحياء والموت ومشتقاته ١٤٥مرة.
- ذكرت "الصالحات" و"السيئات" ومشتقاتهما ١٦٧مرة لكل منهما.
- ذكرت "الملائكة" و"الشياطين" ٨٨ مرة لكل منهما.
- وردت "الرحمة" و"الهدى" كل منهما ٧٩ مرة.
- وردت "الشدة" و"الصبر" كل منهما ١٠٢مرة.
- ورد "العقل" و"النور" كل منهما ٤٩مرة.
- ورد "السلام" و"الطيبات" كل منهما ٥٠ مرة.
- جاءت "المصيبة" و"الشكر" كل منهما ٧٥ مرة.
- جاءت "الرغبة" و"الرهبة" كل منهما ٨ مرات.
- ورد "إبليس" و"الاستعاذة" كل منهما ١١ مرة.

- ذكر اسم "محمد" صلى الله عليه وسلم و "الملكوت" و "روح القدس" و "السراج" كل منها ٤ مرات.

ويظهر التساوى البين فيما يقرب من مائتين من ألفاظ القرآن المبين.

المضاعفات فى الكلمات المتكررات المذكورات:

- ورد لفظ "الرحمن" ٥٧ مرة وكلمة "الرحيم" ١١٤ مرة أى ضعف الأولى.
- ورد لفظ "الجزاء" ١١٧ مرة وكلمة "المغفرة" ٢٣٤ مرة أى ضعف الأولى.
- ورد لفظ "الفجار" ٣ مرات وكلمة "الأبرار" ٦ مرات أى ضعف الأولى.
- ورد لفظ "العسر" ١٢ مرة وكلمة "اليسر" ٣٦ مرة أى ثلاثة أضعاف الأولى.
- جاء لفظ "قل" وهو أمر من الله ٣٣٢مرة وكلمة "قالوا" من الإنس والجن ٣٣٢مرة.
- جاء لفظ "الشهر" ١٢ مرة أى بقدر السنة وكلمة "اليوم" ٣٦٥مرة بقدر السنة.

التوافقات العددية والتوازنات الحسابية:

- ذكرت كلمة "الإنسان" وهى سبعة حروف وقد خلقه الله فى سبع مراحل
- لفظ "الدنيا" مكون من ستة أحرف وقد خلقت فى ستة أيام.
- وردت كلمات من سبعة أحرف هى "الفرقان" و "الإنجيل" و "التوراه" و "صحف موسى".

- **الكسور العشرية معجزة حسابية قرآنية:**
- الله الذى خلق النفس وسواها قال (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) والله المنعم المكرم قال: (وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم).
- العشر جزء من عشرة أجزاء والعشير هو واحد من مائة والمعشار واحد من ألف وهذا التقسيم العشرى يعمل به الناس فى الأكيال والأوزان والمقاييس.
- فالديسيمتر جزء من عشر وهو "العشر"
- والسنتيمتر واحد من المائة وهو "العشير"
- والمليمتر واحد من الألف وهو "المعشار"
- لقد ثبتت الكسور العشرية منذ أقل من مائة سنة وتحدث عنها القرآن بشكل بلاغى معجز حقاً منذ أكثر من أربعة عشر قرناً.[١]

---

[١] محمد كامل عبد الصمد. الإعجاز العلمى فى الإسلام . القرآن الكريم. القاهرة. الدار المصرية اللبنانية . الطبعة السابعة ٢٠٠٦ ص ٣٧٥- ٩٧٩

﴿ثبت المصادر والمراجع﴾

١-**الأحمد نكرى (عبد النبى عبد الرسول): دستور العلماء أو جامع العلوم والاصطلاحات**. بيروت. دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ٢٠٠١.

٢-**الأزرق (إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى بكر): تسهيل المنافع فى الطب والذهبى (أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان)**: الطب النبوى المكتبة الثقافية.

٣-**البستانى. بطرس: محيط المحيط**. بيروت. تيبوبرس إعادة طبع ١٩٩٨.

٤-**البقاعى (برهان الدين أبو الحسن بن هوازن بن عبد الملك): تناسق الدرر فى تناسب الآيات والسور** تحقيق غالب بيروت. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى.

٥-**التهانوى (محمد على بن على بن محمد): كشاف اصطلاحات الفنون** . بيروت. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى ١٩٩٨.

٦-**التونجى. محمد: المعجم المفصل فى الأدب**. بيروت. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى ١٩٩٣.

٧-**الجلو. سمير: ندوة على قناة الجزيرة بتاريخ ٢٠٠٣/٧/٢٠.**

٨-**الشربينى. عبد العزيز عبد اللطيف عبد الجواد. غرائب العلوم وعجائب الفهوم**. مصر. المنصورة ٢٠٠٦.

٩-**الفيروز أبادى (مجد الدين محمد بن يعقوب): بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز** تحقيق محمد على البجاوى. بيروت. المكتبة العلمية.

١٠- **القشيرى (أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك): لطائف الإشارات**. بيروت. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى ٢٠٠٠.

١١- **القلقيلى. محمد عادل: نظرات جديدة فى القرآن المعجز**. بيروت. دار الجيل. الطبعة الأولى ١٩٩٧.

١٢- **القلقيلى. محمد عادل: كشوف جديدة فى القرآن**. عمان الأردن. دار عمان الطبعة الأولى ١٩٨٥.

١٣- **القلقيلى. محمد عادل: الإعجاز القرآنى**. بيروت. دار الجيل. الطبعة الأولى ١٩٩٧.

١٤- **القلينى. هانى بن مرعى ومجدى محمد السيد: الموسوعة العلمية فى إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية**. مصر. المكتبة التوفيقية.

١٥- **البخارى (السيد صديق بن حسن بن خان القنوجى): أبجد العلوم** . بيروت. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى ١٩٩٩.

١٦- **المناوى. محمد عبد الرءوف: التوقيف عند مهمات التعاريف**. بيروت ودمشق. دار الفكر. الطبعة الأولى ٢٠٠٦.

١٧- **بيضون. لبيب: الإعجاز العلمى فى القرآن**. بيروت. مؤسسة الأعلمى للمطبوعات. الطبعة الأولى ٢٠٠٣.

١٨- **عبد الصمد. محمد كامل: الإعجاز العلمى فى الإسلام السنة النبويـــة**. مصر. الدار المصرية اللبنانية. الطبعـــة السابعة ٢٠٠٤.
١٩- **عبد الصمد. محمد كامـــل: الإعجـــاز العلمـــى فـــى الإسلام. القرآن الكريم**. مصر. الدار المصرية اللبنانيـــة. الطبعة السادسة ٢٠٠٦.
٢٠- **عوض. رياض: مقدمات فى فلسفة الفن**. طـــرابلس لبنان. جروس برس الطبعة الأولى ١٩٩٤.
٢١- **عمالقة الفكر العربى: الموسوعة العربية الميســـرة**. بيروت. دار الجيل. مصر. الجمعية المصرية لنشر الفكر والثقافة العالمية الطبعة الأولى ١٩٩٥.
٢٢- **فتحى. مصطفى: موسوعة الأرقام العددية ودلالاتها**. الأردن. عمان. دار أسامة. الطبعة الأولى ٢٠٠٥.
٢٣- **متولى. أحمد مصطفى: الموسوعة الذهبية فى إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية**. القاهرة. دار ابن الجوزى. الطبعة الأولى ٢٠٠٥.

﴿محتوى البحث﴾

الإهداء .

المقدمة ١

- **الفصل الأول: لغة الجمال فى القرآن** ٣

- أصول اللغة ٣
- تعريفات مختصرة للغة ٣
- أصل الجمال ٤
- أفضل البشرية يؤكد أهمية وروعة اللغة العربية ٤
- دقائق الفرقان وحقائق القرآن ٤
- مجمل مزايا القرآن ومميزات الفرقان ٥
- اقتران المعانى الجليلة بالمبانى الموسيقية الجميلة ٨
- كلام الله المعجز المفحم بالجمال والحكم ٨
- عجز البلغاء والفصحاء عن الإتيان بمثل جمال القرآن ٩
- خلاصة البيان الحكيم عن جمال لغة القرآن الكريم ٩

- **الفصل الثانى: الإعجاز القرآنى فى الحروف المقطعة فى أوائل السور** ١١

- تمهيد ١١
- أصل كلمة الحرف ١٢
- أصل السورة ١٢
- عدد الحروف المقطعة فى أوائل السور ١٢
- رأى العلم القديم فى الحروف المقطة فى أوائل السور ١٣
- رأى العلم الحديث فى الحروف المقطعة فى أوائل السور ١٤
- حروف (ألم) تدل على التلاؤم والاتزان والتواؤم والانسجام ١٥
- التلاؤم والاتزان فى الكون ١٧
- طبقة الأوزون وفضاء الكون ١٧
- توافق السفن فى البحار وفق مشيئة الهنا القهار ١٨
- أمثلة للتلاؤمات العجيبة والتوازنات الغريبة ١٨
- التلاؤم والتوازن بين احتياجات النباتات ١٨
- التلاؤم والاتزان فى شريعة الرحمن ١٩
- التلاؤم والاتزان فى الشهادتين ١٩
- التلاؤم والاتزان فى الصلاة كما أراد الله ١٩
- التلاؤم والاتزان فى الصيام ٢٠
- التلاؤم والاتزان فى الزكاة وحسب مشيئة الإله ٢٠
- التلاؤم والاتزان فى الحج ٢٠
- التلاؤم والاتزان فى أجهزة جسم الإنسان ٢٠

- **الفصل الثالث: علم الفلك** ٢٢
- النجم الثاقب ٢٤
- التفسير القديم للآيات ٢٤
- التفسير العلمى الحديث ٢٤
- غرائب وعجائب الشمس ٢٦
- غرائب وعجائب عطارد ٢٧
- غرائب وعجائب المريخ ٢٨
- كوكب الزهرة ٢٨
- القمر ٢٩
- غرائب القمر ٣١
- غرائب وعجائب المشترى ٣٢
- أورانوس ٣٥
- غرائب وعجائب أورانوس ٣٥
- بلوتو ٣٦
- غرائب وعجائب بلوتو ٣٧
- **الفصل الرابع: علم الجيولوجيا** ٣٨
- إبداع الأرض محسوب ومنظم ونمط الحياة له أسباب ومحكم ٣٨
- ما تحتاجه حياة الكائنات الأرضية ٣٩
- غرائب وعجائب الأرض ٤٠

- **الفصل الخامس: آيات العزيز الغفور فى خلق الطيور** ٤٣
- الطائر الخياط ٤٣
- الطائر الطنان من عجائب خلق الرحمن ٤٣
- النعامة ٤٤
- أبو قرن ٤٤
- فيل البحر غريب الشأن والأمر ٤٥
- **الفصل السادس : صور من عجائب الكائنات الحية** ٤٦
- عالم الفيروسات ٤٦
- **الفصل السابع: آيات بينات فى عالم النبات** ٤٨
- جنين البذرة يتغذى من غذاء مدخر فيها ٤٨
- تجربة مثيرة عجيبة لأثر القرآن وما فيه على النباتات ٤٩
- تأثير القرآن على الإنسان والجمادات ٥٠
- **الفصل الثامن: آيات الغفار القهار فى عالم الأنهار والبحار** ٥٢
- البحار والمحيطات زاخرة بالخيرات ٥٢
- كشف القرآن عن استخراج اللؤلؤ والمرجان ٥٢
- حقائق علمية ووثائق معرفية ٥٣
- الظلمات فى أعماق البحار والمحيطات ٥٤

- من عجائب الكائنات البحرية ٥٥
- سمكة الريمورا ٥٥
- حصان البحر ٥٦
- صوت العنبر ٥٧
- قصة طريفة وحادثة لطيفة ٥٧
- سمك السالمون ٥٨
- سمكة عجيبة ٥٩
- نجمة البحر ٥٩
- **الفصل التاسع: علم الميتافيزيقا** ٦٠
- التنبؤ بوسائل الموصلات الحالية بصورة واضحة جلية ٦٠
- التنبؤ بوسائل الاتصال الحديثة العصرية بما يبهر البشرية ٦٠
- **الفصل العاشر: علم الصحة الغذائية** ٦٢
- قانون الطعام لصحة الأجسام ٦٢
- التغذية السليمة الكاملة تتطلب أغذية متنوعة كاملة ٦٢
- الإعجاز الغذائى فى كلام الرب العلى ٦٤
- الفواكه قبل اللحوم فى كلام الحى القيوم ٦٤
- المغذيات التي يحتاجها الإنسان بنيان الرحمن ٦٥
- أولا: الماء وما له من مهام ومميزات ٦٥

- ثانياً: الحبوب و البقوليات ٦٦
- ثالثاً: الفواكه و الخضروات ٦٦
- رابعاً: اللحوم والأسماك والطيور ٦٦
- خامساً: اللبن و العسل ٦٧
- **<u>الفصل الحادى عشر: الإعجاز الاقتصادى فى كلام الرب العلى</u>** ٦٨
- تحليل البيع وتحريم الربا ٦٨
- دعوة الإسلام العباد إلى الاقتصاد ٦٩
- **<u>الفصل الثانى عشر: التربية الجمالية فى الألفاظ القرآنية والنبوية</u>** ٧١
- **<u>الفصل الثالث عشر: علم الاجتماع المهم فى القرآن الحكيم</u>** ٧٤
- قوامة الرجال على النساء بحكم طبائع الأنبياء ٧٤
- **<u>الفصل الرابع عشر: إعجاز العلى التاريخى والغيبى</u>** ٧٦
- قصة الملك الذى رأى سبع بقرات سمان ٧٦
- قصة أصحاب الكهف حقيقة قرآنية ومعجزة تاريخية ٧٧
- قصة صلب المسيح ٧٩
- **<u>الفصل الخامس عشر: علم الموسيقى التصويرية فى السور القرآنية</u>** ٨١

- مظاهر حرص القرآن على موسيقاه ونغماته الصوتية ٨١

• **الفصل السادس عشر: علم الاحصاء العظيم فى القرآن الكريم** ٨٣

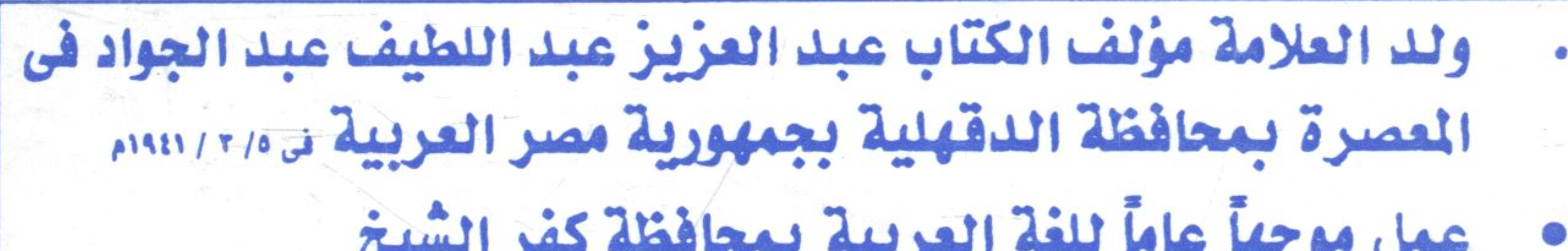
- التوازنات فى تكرار الكلمات المتتاليات الآتيات ٨٣
- المضاعفات فى الكلمات المتكررات المذكورات ٨٤
- التوافقات العددية والتوازنات الحسابية ٨٤
- الكسور العشرية معجزة حسابية قرآنية ٨٥
- **ثبت المصادر والمراجع** ٨٦
- محتوي البحث ٨٩
- رقم الإيداع ٩٦
- كتب للمصنف ٩٧

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية ١٤٥٣٤ / ٢٠٠٩م
الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 – 17 – 7355 - 0

كتب للمؤلف

وتشمل ذخائر ونفائس من المعارف الراقية غير العادية حتى يقتطف القارئ من يانع أزهارنا، ويغترف من منابع أنهارنا، ويرتشف من روائع أفكارنا، وهذه الكتب قوامها:

١- يانع الأزهار والثمار فى روائع الأفكار وبدائع الأسرار .
٢- أسرار العلوم والغرائب.
٣- الجديد فى المفردات اللغوية والمفيد فى المصطلحات العلمية.
٤- طرائق الفهم والذريعة إلى دقائق علم الشريعة.
٥- الكواكب الرائعة الدرية فى غرائب اللغة العربية.
٦- الإشعاع المبين فى الإبداع والمبدعين.
٧- جواهر القول وأضواء الكلام فى مآثر الرسل والأنبياء الكرام.
٨- براعة العجب المحبب فى بداعة أدب العرب.
٩- جواهر الكلام فى تفسير الأحلام.
١٠- غرائب العلوم وعجائب الفهوم.
١١- مصباح السيادة ودقة العلم فى مفتاح السعادة وصحة الجسم.
١٢- حكمة التأريخ وفلسفة التاريخ .
١٣- روعة مجدنا وعظمة تراثنا .
١٤- نهاية الإيجاز والبيان في غاية الإعجاز في القرآن .
١٥- أسبقية ورقي و أفضلية العربية على اللغات العالمية الحية .



- ولد العلامة مؤلف الكتاب عبد العزيز عبد اللطيف عبد الجواد فى المعصرة بمحافظة الدقهلية بجمهورية مصر العربية فى ٥/ ٢ / ١٩٤١م
- عمل موجهاً عاماً للغة العربية بمحافظة كفر الشيخ
- نال درجة مدير عام بالتربية والتعليم بمحافظة كفر الشيخ.
- حاز لقب مستشار اللغة العربية من وزارة التربية والتعليم.
- لديه العديد من الخبرات والأبحاث والمحاضرات فى مجال التعليم.
- مقالاته الصحفية متميزة وهو رئيس قسم الأدب بجريدة السياسة الدولية.
- يحظى بمكانة مرموقة فى الجامعة وإعزاز وتقدير منقطع النظير.
- مؤلف المراجع ومصنف البدائع والروائع.



